نظم البيان في معاني القرآن

تأليف

إسماعيل صالح معبد

عني بنشره وطبعه

خادم العلم

عبد الله بن ابراهيم الانصاري

طبع على نفقة

الشؤون الدينية بدولة قطر

نظم البيان في معاني القرآن

تأليف

إسماعيل صالح معبد

عني بنشره وطبعه

خادم العلم

عبد الله بن ابراهيم الانصاري

طبع على نفقة

الشؤون الدينية بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وبالله نستعين ، ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين ..... وبعد :

فبما أن روح الإنسان المسلم تتغذي من معاني كتاب الله تعالى وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم فجدير بنا أن نتابع السير على طريق سهل سليم نوجز به المعاني المرشدة للأرواح والأنفس إلى خير الأعمال ، ولا خلاف أن النظم في القول يوجد جاذبية كبيرة في الأفهام ، والتأمل ، في اكتساب المعاني ، ولا سيما عندما يحدو حاديه ، أو ينشد قائله ، وقد شوقني مطلع من الشعر يتضمن معاني من روح التفهيم لوصايا الكتاب العزيز ، ومما حدا بي نحو المتابعة في هذا الطريق وجذبني إلى اقتطاف المعاني من النظم السهل الممتع اليسير في مبناه وقافيته ما طرق سمعي من معان أيقظت أشجاني وحركت قلبي ووجداني .

وبهذه المناسبة أحب أن أذكر شيئاً من ذلك ، فإليك - أخي القاريء - ما سمعته من معاني سورة الناس ، يقول الناظم شكر الله له ونفع بعلمه :-

هيـا استعذ بجـلال الله خالِقنـا سلطان قدرته يقضي على البـاس
رب العـوالم قاصيها ودانيهـا ورب هذا الورى من كل أجناس
فهو المـلاذ لنـا في كل نازلـة وهو الخـلاص لنا من شر وسواس
من الشياطين خافيهـا وظـاهرها ومن مـكائد نمـام ودسـاس
فإن خشيت من الشيطان وسوسة أو من سواه فردد سورة النـاس

فانظر أخي القاريْ تأثير قوله (سلطان قدرته يقضي على الباس) وانظر تأثير قوله (فهو المـلاذ لنا) وانظر تأثير قوله (وهو الخلاص لنا من شر وسواس) وتأمل قوله : (فإن خشيت من الشيطان وسوسة) وتدبر (فردد سورة الناس) .

ومن سورة الإخلاص سمعته وتسربت تلك المعاني إلى قلبي ، فاسمع يا أخي قوله (الله خالق هذا الكون نظّمه) ويقول في آخر العجز (فهو الباريْ الصمد) وعندما يقول : (فرد تنزه في عليائه وسمائه) وتدبر معنى التوحيد العظيم : -

إن كنت تقرأ للإخلاص سورته تعـلم بـأن آلهـي واحدٌ أحد

وعلى هذا المنوال تمشي الناظم ، رزقنا الله وإياه الإخلاص في أعمالنا وأقوالنا .

وعندما اطلعت على مجموعة من هذا النظم حيث قدم مؤلفه في ثنايا كلماته الحكم من كتاب الله استخرت الله تعالى في طبع ما تيسر من هذا النظم ليكون بين يدي قارئيه ، وقد قام بإنشاء هذا النظم أخونا الفاضل الأُستاذ ـ إسماعيل صالح معبد . وله بعض النصائح والتوجيهات الحقناها بهذه المنظومة التي هي نبذة عظيمة للتحصيل على الحكم والمواعظ والنصائح ، من هدي كتاب الله العظيمْ ، ونحن إذ نشكر لأخينا الأُستاذ ـ إسماعيل صالح معبد ما قام به من نظم لهذه الحكم العظيمة النافعة ، لنرجو الله لنا وله التوفيق لما يحبه ويرضاه ، والله نسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري
مدير الشئون الدينية ـ دولة قطر

الدوحة في ١ / ٥ / ١٤٠٠ هـ
الموافق ١٧/ ٣ / ١٩٨٠ م

وسميناه (نظم البيان في معاني القرآن)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، نحمده تعالى ونشكره ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ به من شرور الأنفس وسيئات الأعمال ، ونثني عليه الخير كله ، نشكره سبحانه ولانكفره فهو الذى هدانا إلى توحيده فكنا بفضله من عبيده ، ونصلي ونسلم أفضل صلاة وأزكى سلام على خيرته من خلقه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، اللهم صل وسلم وبارك عيله وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين . . وبعد :

فانّ القرآن الكريم هو كتاب هداية البشرية جمعاء ، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولهذا كان دستور الأُمة الإسلامية أخذ بأيدي المسلمين فأنقذهم من ظلام العبودية والجهل والسفه إلى نور الهداية والعلم والحلم ، فإذا بهم سادة الأُمم وقادة الشعوب ، خرج بهم – بعد ضياع في جزيرة العرب – في أروع تنظيم سياسي لم يشهد له التاريخ مثيلاً فإذا بهم يفتحون البلاد ويسوسون أهلها بعدالة ورحمة وإنسانية حتى كاتبتهم الشعوب المغلوبة على أمرها تطلب إليهم انقاذها من حكامها الطغاة .

ولقد فهم المسلمون الأوائل كتابهم وأنطلقوا بهذا الفهم إلى ميدان التطبيق فترجموه عملاً مخلصاً ، فكانت المعجزة الخالدة التي لابد أن تلعب دورها من جديد إذا عاد المسلمون إلى سلوك الطريق المستقيم الذى سلكه محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه ، فعندها ومع التمسك بها تدور عجلة التاريخ فيعود للإسلام مجده وللمسلمين عزّهم وكرامتهم .

لقد قام العلماء مشكورين بتفسير النصوص القرآنية واستنباط الأحكام التشريعية منها ، وما من صغير ولا كبير إلا وله في كتاب الله دلالة أو إشارة ، والمكتبة الإسلامية حافلة بشتى التفاسير التي تغني المستزيد في هذا المجال وانما التشبه بالكرم افلاح .

وهذا الجهد الذي أقدمه ليس تفسيراً لنصوص القرآن الكريم وإنما هو جهد متواضع لمحاولة أولية أرجو أن يكتب لها نجاح ، إنها محاولة تسجيل بعض الومضات الشعرية التي تدور حول معـــاني النصوص القرآنية ، دفعني إلى تسجيلها رغبتي – وقد قصر باعي في التفسير – في أن أقول شيئاً حوله ، وأكد هذه الرغبة بل دفعها إلى الأمام تشجيع الأخ الفاضل الشيخ عبد الله إبراهيم الأنصاري – مدير الشئون الدينية ، وفقـــه الله حيث ما أن عرضت عليه الأمر حتى سارع إلى تلقيه بالقبول طالباً إليّ أن تكون المحاولة الأولى تدور حول الجزء الأخير من القرآن الكريم فجزاه الله عني خيراً . ثم أمر آخر دفعني إلى ذلك هو علمي بأن الناس يقبلون على الشعر أكثر من النثر ، كما أنهم يحفظونه بصورة أسهل فعسى أن يكون هذا سبيلا من سبل الاطلاع على معنى النصوص القرآنية .

هـــذا وقد أضفت إلى هذه الومضات الشعرية الدائرة حول نصوص الجزء الأخير من القرآن الكريم قصائد منوعة وضعتها في نهاية هذا الكتاب وهي قصائد قيلت في مواضيع ومناسبات إسلامية فجاءت منسجمة مع روح ما سبقها .

وإني لأدعوه سبحانه أن يقوي مني العزم على إتمـــام المزيد من أمثـــال هذا الجهد ، فعسى أن أكون قد قدمت بعض الشيء لديني الحنيف ولاخواني المسلمين ، وإن سبقني إلى هذا أحد ، فأنا معه على الطريق طريق الخير وإن كنت السابق ، فأنا رسول إخواني إلى هذا الميدان ، لأفتح الطريق ، والله من وراء القصد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والحمد لله رب العالمين .

إسماعيل صالح معيد

مع سورة الحمد

في كل قولٍ وفعلٍ أنتَ فاعلهُ ... سمِّ الإلهَ تَنَلْ فيضًا مِنَ السَّعدِ
وقلْ لَكَ الحمدُ أنتَ اللهُ خالقُنا ... أنتَ الرحيمُ فكن عوني وكنْ مَدَدي
ربُّ العوالمِ والأكوانِ قاطبةً ... رحمنُ مالكُ يومِ الدينِ والحَشْدِ
إياكَ نعبدُ والتوحيدُ شرعتُنا ... ولا نلوذُ لدفعِ الضُّرِّ بالعَبدِ
ضل النصارى طريقَ الحقِّ فانحرفوا ... عن السبيلِ ضلالا بالغَ العَدَدِ
أما اليهودُ فقد أعْمَوا بصائرَهم ... عن الهدايةِ وانحازوا مع النَّدَدِ
وأنكَروا دعوةَ التَّوحيدِ يا عَجَبي ... ضَلّوا طريقَ الهُدى لكنْ مع القَصْدِ
همُ الذّينَ أَحَلَّ اللهُ غَضْبَتَه ... بهمْ فهانوا ودانتْ صولة المجد
ندعوك يا ربِّ أن تهدي بصائرَنا ... إلى الصراطِ صراطِ الحقِّ والرشدِ
ذاك الصراطُ الذي حدَّدْتَ غايتَهُ ... في آيةٍ أُحكِمَتْ من سورةِ الحَمْدِ

مع سـورة النبـأ

- ١ -

عَنِ النَّبأ العَظيمِ وَيَوْمِ بَعْثٍ ... تُسائلُ جَمْعَ مَنْ فَقَـدَ الصَّوابَا
فَأَنْزَلَ ربُّنـا نَصـاً حَكيمـاً ... وَعَنْ ذاكَ التّساؤلِ قَـدْ أجـابا
فكَـلّا ثم كَـلّا سَـوْفَ يُلْقَى ... دُعَـاةُ الكُفْرِ في النّـارِ ٱنْكِبابا
غَـداً يَلْقَـوْنَ يَـوْمَ الحَشْرِ ناراً ... يَكُونُ مَصِيرُهمْ فيهـا تَبَـابـا
وَسَوْفَ يَرَوْنَ رأيَ العَـيْنِ هَوْلاً ... غَـداةَ الكَوْنُ ينقَلِبُ ٱنْقِـلابا
فَهَـلّا أمعَنُـوا في الكَـوْنِ فِكْراً ... فكانَ لهُمْ إلى الإيمـانِ بـابا
فَتِـلْكَ الأَرضُ مَهَّـدَها إلـهٌ ... إليهِ الخَـلْقُ جَمْعاً قَـدْ أنـابا
وَأَرْسـاها بأَوْتَـادٍ عِظَـامٍ ... فَمَـا مادَتْ ولمْ تَشْـكُ اضْطِرابا
وكانَ الخَـلقُ أزواجـاً عليهـا ... فَعـاشُوا وابتَغَـوا فيها الطّـلابا
وَبَـاتَ النَّـومُ للأَبْـدانِ راحـاً ... فـإنَّ لَهـا بِغَشْيَتِـهِ مَثـابا
هُـدوءُ اللّيـلِ للإنسـانِ سَـتْرٌ ... وفيه النَّـوْمُ للمَخْـلوقِ طَـابا
وإقبـالُ النَّهـارِ لهُ نَشـاطٌ ... وفيه الـرِّزقُ يُكتَسَبُ اكتسـابا
وَفَـوْقَ الأَرضِ تُبْصِرُها سـماءٌ ... وإن أمعنْتَ تكتَشِفُ العُجـابا
بِـلا نَقْصٍ خُلِقْـنَ فكُنَّ سَبْعاً ... وَكُـنَّ بِـدونِ أَعْمِـدَةٍ قِبَـابا
تَـدَبّرْ في الصَّنيعِ صَنيعِ رَبّي ... فمَـنْ يمعِنْ بِهِـنَّ فقـدْ أصَـابا

فَيُدْرِكُ قدرةَ المولى تَعالى ... وساعتَها يتوبُ لَهُ مَتَابا
فسبحانَ الذي بَرَأَ البَرايا ... وساقَ بأَمرِهِ الرِّيحُ السَّحابا
وحلَّ الودْقُ فاهتزَّتْ أَراضٍ ... وأَعطَتْنا المآكلَ والشَّرابا
ووشَّحَتِ السّهولَ بكل لونٍ ... كَساها النبتُ أَلواناً قِشابا
وجنّاتٍ بدتْ ولها بهاءٌ ... فزَيَّنَتِ الأَزاهيرُ الشِّعابا
وما في الكونِ حقاً سوفَ يَفْنَى ... وتغدو هذهِ الدنيا خَرابا
ويومُ النَّفخِ ميقاتٌ لحَشْرٍ ... وفيهِ العبدُ للرَّحْمٰنِ آبا
فأَبْصَرْتَ السَّماءَ فَلا سماءٌ ... وأَلفيتَ الجبالَ غدَتْ سَرابا
جهنّمُ يومَها المِرْصَادُ حقاً ... فقدْ أَمسَتْ لمنْ فَسَقُوا مَآبا
فبئسَ المهدُ أَحقاباً بنارٍ ... بأَهْلِ البَغْيِ تلتهبُ التِهابا
إذا طَعِمُوا فإنّ لهمْ ضَريعاً ... وَغَسّاقاً عليهِ سُقُوا وَصَابَا
وليس لهم شرابٌ أَو بَرادٌ ... فقدْ باتَ الحَميمُ لهم شَرابَا
وذاك جزاءُ موقفِهمْ وِفاقا ... فما رَجَوا النّشورَ ولا الحِسابا
فلا هُمْ آمنوا باللهِ رباً ... ولا تَبِعُوا الرسولَ ولا الكِتابا
فأَحصى اللهُ أَعمالاً عليهم ... وأَوردَهُمْ من النّارِ العُبَابا
فذاقوا الهَوْلَ فيها بعدَ هَوْلٍ ... وما زِيدوا بها إلا عِقابا
وأَمّا المتقُونَ فهمْ بفوزٍ ... وقد نَالُوا منَ اللهِ الثّوابَا

مع سورة النبأ

لهمْ جنـاتُ عدنٍ قدْ تجلّتْ ... بأشجارٍ وأنهارٍ عذابا
وأزهارٌ وأطيارٌ تغنّتْ ... وقدْ رقّ النسيمُ لها أنسيابا
وحورٌ خالصاتٌ طاهراتٌ ... تجرُّ الذيلَ أتراباً عِرابا
وقرةُ أعينٍ وخلودُ سعدٍ ... وما يدْعونَهُ فيها استَجابا
وخمرٌ فاضَ منها كلُّ كأسٍ ... بلا غَوْلٍ فما سَلَبَتْ لُبابا
وما سمعوا بها لَغْواً وفُحْشاً ... ولا كانَ الحديثُ بها كذَابا
وما تَرِدُ النفوسُ تجدْهُ حالاً ... لذيذَ الطَّعْمِ حقّاً مُسْتَطابا
وذاكَ عطاءُ ربٍّ ذي جلالٍ ... إلى مَنْ تابَ للمولَى مَتابا
إلهُ الخَلْقِ مِنْ إنسٍ وجِنٍّ ... تَجَلّى قادِراً صَمَداً مُهابا
وأذعنَتِ الخلائقُ يومَ حَشْرٍ ... فما مَلَكوا مِنَ المَولَى خِطَابا
وجُنْدُ اللهِ قَدْ صَفُّوا بِصَمْتٍ ... فما نَطَقُوا وما أَحْرَوا جَوابا
وُقوفاً دونَ همسٍ أو كلامٍ ... إذا لمْ يؤذَنوا قولاً صَوابا
فذاكَ اليومُ يومُ الحَقِّ فعلاً ... فللمولى اتّخِذْ فَوراً مآبا
فإن اللهَ أنذَرَ كلَّ نَفْسٍ ... وأوعَدَها العقوبةَ والعَذابا
ستنظُرُ كلُّ نفسٍ ما جَنَتْهُ ... جميعاً بَعْدَ أنْ حَسِبَتْهُ غابا
وما مِنْ كافرٍ إلا تَمَنّى ... بأنْ لو كانَ في الدُّنيا تُرابَا

مع سورة النازعات

يمينُ ربِّكَ في القرآنِ تَقْرأُهُ ... والنّازعاتِ فهلْ أدركتَ مَرْماها

النّازعاتُ إذا دقّقْتَ مَعْناها ... جنودُ ربِّكَ بالأرواحِ وَلّاها

السّابِحاتُ بأمرِ اللّهِ طائعةً ... والملقياتُ لأذكارٍ تَلَقّاها

إذا النفوسُ دَنَتْ يوماً مَنِيّتُها ... وجاءَ حقًّا إلى الأجسادِ مَفْناها

فَخَلَّصَتْها مِنَ الأجسادِ صاعِدَةً ... وأَوْدَعَتْها بأمرِ اللّهِ مَأْواها

وخلّفَتْ في ظلامِ الأرضِ أضرحةً ... سبحانَ مَنْ بَعْدَ طولِ العُمرِ أفناها

تدبّرُ الأمرَ أمرَ الكائناتِ أجَلْ ... لا تفترُ الدهرَ تسبيحاً لمولاها

حقًّا سيَبْعَثُ كلَّ الخلقِ بارئُهم ... بنفخةٍ بعدَ أنْ ماتوا بأُولاها

فترجفُ الأرضُ في الأُولى مزلزلةً ... في حالةٍ تكشفُ الأهوالَ إياها

حتّى إذا جاءتِ الأُخرى ترادِفُها ... وردَّ ربُّكَ للأجسادِ مَحْياها

تَرى النفوسَ حَيارَى وهْيَ ذاهلةٌ ... فيا لَهَوْلِ الذي قدْ باتَ يَغْشاها

أما القلوبُ فممّا حَلَّ واجِفَةٌ ... ترجو الخَلاصَ وتَخْشَى فعلَ دُنْياها

أبصارُها خُشَّعٌ ذُلاًّ وَمَسْكَنَةً ... فما تراهُ مِنَ الأعمالِ أخْزاها

أصحابُها أنكروا الرُّجْعَى بِقَوْلَتِهِمْ ... لا لَنْ تُرَدَّ عِظامٌ بَعْدَ مَفْناها

وإنْ رُدِدْنا بُعَيْدَ الموتِ ثانيةً ... فَتِلْكَ كَرّةُ خسرانٍ رَأَيناها

فإنما هيَ بَعْـدَ المَـوْتِ واحـدةٌ ... أُخرى مِنَ النَّفْخِ تُحْيي موتَ أُولاها

فَإِذْ بِكُلِّ نفـوسِ الخَـلْقِ حاضرةٌ ... تَلْقي الحسابَ على الدُّنيا بأُخراها

محمدٌ هـلْ كليمُ اللـهِ تعلَمُـهُ ... لمّا رأى النـارَ فاسْتَهْدَى بمَرآها

ومِنْ طُوى رَبُّـه نـادى وَحَمَّلَـهُ ... رسـالةً لرجـالِ العَـزْمِ أعطاها

ناداهُ مِنْ جانبِ الـوادي وأرسَلَهُ ... لمصـرَ يَهـدي زَعيماً كانَ أشقاها

اذهَبْ لفرعـونَ هيّا فهوَ طاغيـةٌ ... خَبِّرْهُ عَنْ قُدْرَتي إنْ كانَ يَخْشاها

يُطَهِّرُ النَّفْسَ بالتّوحيدِ يُنْقِذُها ... وبالهـدايَةِ مِنْ نـارٍ ستَصْلاهَا

دعـاهُ يعبُـدُ ربًّا واحـداً أحـداً ... وقـد أَراهُ مِنَ الآيـاتِ كُبْراهَـا

عَصَى الآلـهَ وموسىَ بعـدُ كذَّبَهُ ... فأَدبرَ العلجُ ثمّ النَّفْسَ دَسّـاها

سعَى يجمّـعُ أعـواناً وخاطَبَهُـمْ ... أنـا الإلـهُ فنالَ الوَغْـدُ عُقْباها

كادَ الإلهُ لَـهُ في اليَـمِّ أَغْـرَقَهُ ... عقوبةَ القَـولِ في الأُولى وأُخراها

وكانَ في ذاك درسٌ كلُّـهُ عِبَـرٌ ... لِمَنْ تَزَكّى ونَفْسَ السّوءِ رَبّـاها

أنتم أشـدُّ أمِ الدُّنيـا بأَجْمَعِها ... فيها السماءُ وربُّ الكَوْنِ أَنْشاها

لا عَيْبَ فيها ولا نقصٌ يخالِطُها ... سبحانَ ربّي الذي بالحَقِّ سَوّاها

فَأَغْطَشَ الليـلَ فيها ثم نوَّرَهـا ... بالشَمسِ إذْ سطَعَتْ بالنّورِ تَغْشاها

والأَرضَ كوّرَهـا دَحْـواً بقُدْرَتِهِ ... وأخرجَ المـاءَ منها ثم مَرْعَـاها

وبالجبـالِ التي في كلِّ ناحِيَـةٍ ... قد ثَبّتَ الأَرضَ مِنْ مَيْدٍ بِمجْراهَا

مع سورة النازعات

— ٣ —

وكلُّ هذا متاعُ الناسِ كلِّهِمِ ... كذاكَ أنعامُهُمْ في الأَرضِ سُقْياهَا

حتّى إذا النَّفْخَةُ الأُخرى قَدِ انْطَلَقَتْ ... فَكُلُّ نفسٍ غَدَتْ في ذكرِ مَسْعَاها

أما الجَحيمُ فرأيَ العَيْنِ قَدْ ظَهَرَتْ ... ويومَها كلُّ طاغٍ سوفَ يَصْلاها

إنَّ الذي خافَ ربًّا قادراً صَمَداً ... والنفْسَ عَنْ كلِّ فِعْلِ السُّوءِ يَنْهَاها

فجنةُ الخُلْدِ مَهْدٌ دائِمٌ أَبَداً ... وَروحُهُ تَحْتَ ظِلِّ العَرْشِ مَأْواها

كُفّارُ مكَّةَ قَدْ ضَلّوا وما رَشَدُوا ... وَدَبَّروا الكَيْدَ أنواعاً وأشباها

مِنَ القيامَةِ في شكٍّ فَقَدْ سألوا ... محمداً : قلْ لنا أيانَ مُرْسَاها

محمدٌ مَعْ جميعِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ... لا يَعْلَمونَ فَرَبُّ الكَوْنِ أخْفَاها

محمدٌ مُنْذِرٌ مَنْ خافَ عاقِبَةً ... وَمَنْ لَها عندَهُ وَقْعٌ فَيَخْشاها

كَأَنَّهُمْ إذْ رَأَوها بَعْدَ نَفْخَتِها ... فَأَيْقَنُوا أَنَّ رَبَّ الكَونِ جَلّاها

لَمْ يَلْبَثوا في قُبورِ الأَرضِ مِنْ زَمَنٍ ... إلا ضُحىً أو عِشَا أَوْ بَعْضَ مَعْناهَا

مع سورة عبس

جاءَ العتابُ رسولَ اللهِ ينهاهُ ... عنْ موقفٍ باجتهادٍ قَدْ تَبَنّاهُ

عتابُ حبٍّ قريبٍ مِنْ مُعاتِبِهِ ... لازالَ بالدَّعْمِ والتأييدِ يَرْعاهُ

دَعا قريشاً ليَهْدِيها ويُرْشِدَها ... إيمانَها خيرَ ما طَهَ تَمَنّاهُ

لَبَّتْهُ قائِلَةً : لا يَغْشَ مَجْلِسَنا ... مِنْ سُوقَةِ القَومِ أو عبدٌ نَبَذْناهُ

أغراه حبُّ الهُدَى تنفيذَ مَطلَبِهِمْ ... عَساهُ يَظْفَرُ منهم ما تَرَجّاهُ

وجاءَ يَسْعى على العُكّازِ مُتّكِئاً ... عَبْدٌ ضريرٌ زكيُّ النَّفْسِ يَهْواهُ

نادَاهُ هيّا رسولَ اللهِ عَلِّمْنِي ... مِمّا هُديتَ فَآهِ ما أُحَيْلاهُ

ما كانَ يدْري الفَتَى المِسْكِينُ ساعَتَها ... ولوْ دَرى مجلسَ الأسيادِ خَلّاهُ

ومالَ عنهُ رسولُ اللهِ واعَجَباً ... فلمْ يَجِدْ منهُ وُداً كانَ يَلْقاهُ

فأنزل اللهُ نصّا فيهِ عاتَبَهُ ... وشَدَّدَ القولَ والتهديدَ أبْداهُ

ها قدْ عَبَسْتَ إذا جاءَ الكَفِيفُ وما ... يُدْريكَ أنَّ نِداءَ الخَيْرِ لَبّاهُ

أمّا الذي عنْ طريقِ الحَقِّ في شُغُلٍ ... فَبتَّ تَرْغَبُ في شوقٍ لِلُقْياهُ

وذاكَ مَنْ جاءَ يَسْعَى كلُّهُ وَرَعٌ ... شُغِلْتَ عنهُ ولمْ تَعْبَأْ بِمَسْعاهُ

كَلاّ أذَّكِرْ بكَلامِ اللهِ تَذْكِرَةً ... فَكُلُّ مَنْ شاءَ ذِكْراً نالَ مَرْماهُ

لَو الكِتابُ بآياتٍ مُطَهَّرةٍ ... مِنْ نُسْخَةِ اللَّوْحِ مَبْناهُ ومَعْناهُ

نَسْخُ المَلائكةِ الأبرارِ خَرَّجَهُ ... طِبْقَ الأُصولِ وربُّ الكونِ نَقّاهُ

فَما الذي أَكْفَرَ الإنسانَ حيثُ غَدا ... في حمأةِ الجَهْلِ مَفْتوناً بِمَحْياهُ

أما دَرَى خَلْقَــهُ مِنْ نُطْفَةٍ وُضِعَتْ ... بِقدْرَةٍ مِنْ جَــلالِ اللهِ أَنْشــاهُ

وعاشَ حينــاً ببطْنِ الأُمِّ في كَنَفٍ ... مِنَ الحَنانِ وَعَيْــنُ اللهِ تَكْــلاهُ

حتّى إذا اكْتَمَلَتْ أَيامُــهُ وأَتَى ... وقتُ الوِلادَةِ دربَ اليُسْرِ أَهْــداهُ

وشَبَّ يرعــاهُ ربٌّ قــادرٌ صَمَــدٌ ... فعــاشَ ما عــاشَ حتى الموتُ أفناهُ

وكانَ في القبــرِ مَدْفُوناً إلى زَمَنٍ ... حتى إذا شاءَ ربُّ الــكونِ أَحْيــاهُ

كلاَّ فما كانَ بالآيــاتِ مُتَّعِظاً ... ولمْ يُلَبِّ إذِ الرَّحْمٰــنُ نَــاداهُ

دعــاهُ ينظــرُ في الآفــاقِ مُعْتَبِراً ... بمــا يَــراهُ بفــكرٍ مِــنْ مَزايــاهُ

هٰذا الطعامُ الذي ما انْفَكَّ يأْكلُهُ ... مِنْ أَينَ جاءَ ومَنْ بالمــاءِ رَوّاهُ

مَنْ شَقَّقَ الأَرضَ شَقّاً ثُمَّ أَنْبتَها ... حَبّاً وَعِنْباً وقَضْباً طابَ مَجْنــاهُ

مَنْ أَنبتَ النَّخْلَ والزّيتونَ في شَجَرٍ ... وفاكِهِ النبتِ للإنســانِ حَــلاّهُ

مَنْ أَخرجَ الأَبَّ للحَيْوانِ يأْكلُهُ ... ثم الحَــدائِقَ غُلْبــاً إنَّــهُ اللهُ

لذا المتاعُ متاعٌ زائــلٌ أَبَــداً ... يومَ القيــامَةِ تَلْقَــي اللهَ أفنــاهُ

يومَ القيــامةِ لا أَنســابَ بينَهُمُ ... لا يَنْفَــعُ العَبْــدَ إلا فعلُ يُمناهُ

لا زوجــةً لا أَخٌ لا والــدانِ ولا ... إبنٌ يُغيثُ فكلٌّ صــاحَ غَوْثَــاهُ

تلْكُ الوجوهُ التي في سَفْرَةٍ ضَحِكَتْ ... واسْتَبْشَرتْ بالرِّضــا فالفَوْزَ تلقاهُ

أما الوجــوهُ التي في غَبْرَةٍ كَلَحَتْ ... وجوهُ كفرٍ فَوادي الوَيْلِ تَغْشــاهُ

مـع سـورة التكويـر

الَشمْسُ إن شاءَ الإلَهُ تكـوّرتْ ... فإذا بها بعدَ الضِّيا قـد أظلَمَتْ

وتساقطَتْ تلك النّجومُ مِنَ السَّما ... ورأيتَ هاتيكَ الجبـالَ تَسَيَّرَتْ

وَدَهى الجَمِيعَ الأَمرُ حتى أُذْلِلُوا ... عَنْ حَلبٍ أو رَعْيِ النِّياقِ فَعُطِّلَتْ

أما الوحوشُ فَجُمِعَتْ واقتُصَّ مِنْ ... بَعْضٍ لبَعْضٍ ثم تُربْـاً صُيِّرتْ

أمَّا البِحـارُ ففرِّغَتْ من مائِها ... وَتَوقّـدتْ بِالنّـارِ حتّى سُجِّرَتْ

فإذا الحياةُ تَدُبّ فَيمن قد مَضَوا ... وَالنَّفسُ مَعْ جَسدٍ لها قَدْ زُوِّجَتْ

فَترى الوَئيـدةَ أُنصِفَتْ مِنْ قاتِلٍ ... واللهُ قـال بـأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَـتْ

تِلك الصّحَائِفُ لم تُغادِرْ ذَرّةً ... خيراً وشراً فالصَّنائِعُ أُحْصِيَتْ

وَترى السَّماءَ فَـلا سماءَ فإنَّها ... طُوِيَتْ بِقـدرةِ رَبِّهـا وَتَبَدَّلَتْ

فإذا الجَحـيمُ تَسَعَّرَتْ وتأَجَّجَتْ ... أَمَّا الجِنانُ فقُرِّبَتْ وتجَهّـزَتْ

والنفسُ قدْ عَرَفَتْ نهـايةَ أَمرِها ... فإذا بها قَدْ بُلِّغَتْ ما أُحْضِرَتْ

بالنّجمِ أقسمَ ربُّنـا وبرَهْطِـهِ ... تلك الجَوارِي في البروجِ تَغَيَّبَتْ

والليلِ إذْ يَغْشى الوجـودَ ظـلامُهُ ... والصبحِ إذ شـقَّ السماءَ فنَوَّرَتْ

جبريلُ حقًّـا مُنْزَلٌ بمـكانَة ... عِندَ الإلَهِ له المـلائِكُ أَذْعَنَتْ

منها مُطـاعٌ وهو وَحْـيٌ صـادِقٌ ... مَعَهُ رسالاتُ السَّما قـدْ أُنزلَتْ

ليسَ الرسولُ بكاذبٍ في قولِـهِ ... رُؤياه حقا في الكتـابِ تـأكّدَت
صِدْقاً رأى جبـريلَ دون تشابُهٍ ... فعلا بصورَتِهِ التي قـد حُقِّقَتْ
ما كانَ في خَبَـرِ السَّماءِ بمُفْتَرٍ ... أبـداً ولا الآيـاتُ منه تُرْجمَتْ
مـا كانَ للشيـطانِ أيُّ عـلاقةٍ ... قَطْعـاً فَمِنْ مَتْنِ الكِتابِ تَنَزّلَتْ
أينَ المفـرّ لكُمْ وكيفَ خلاصُكُمْ ... من هَـوْلِ نـارٍ بالسّعيرِ تَأَجَّجَتْ
حقًّا وآيـاتُ الكِتَـابِ مواعـظٌ ... وبهـا نفوسُ العَالَمينَ تَطَهَّـرْتْ
مـا شِئْتُمُ إلا بِقُـدْرَةِ قـادِرٍ ... ربِّ العـوالمِ والصّفاتُ تَعَظَّمَتْ

مع سورة الانفطار

إذا السَّماءُ أتاها الأَمرُ فانْفَطَرَتْ ... كما أَتى للنّجومِ الزُّهْرِ . . فَانْتَثَرَتْ

أَما البِحارُ فَأَمْسَتْ لا يُحَدِّدُها ... حدٌّ فقدْ جاءَها التّدْميرُ فانْفَجَرَتْ

والأَرضُ زلزلَها الزّلزالُ فانْقَلَبَتْ ... وما لَها من عظامِ الخلقِ قَدْ نُشِرَتْ

فيومَها علمَتْ نفسٌ بما عَمِلَتْ ... وكلُّ أَفعالِها في الصُّحْفِ قدنُشِرَتْ

ماذا دَهَى عصبةَ الكُفّارِ فانْصَرَفَتْ ... عنْ كلِّ خيرٍ وبالرحمٰنِ قد كَفَرَتْ

فاللهُ قد أَبدَعَ الإِنسانَ مِنْ عَدَمٍ ... أَحياه من نُطْفَةٍ في الرَّحْمِ قدبُذِرَتْ

سوّاه خلقاً سويَّ الجسم مُعْتَدِلاً ... في صورةٍ لو تَراها النفسُ لاعْتَبَرَتْ

كلّا فقدْ كذّبوا بالدِّينِ فارتَكَسُوا ... في النارِ لمّا بأَمرِ اللهِ قد سُعِرَتْ

وكلّ أَعمالِهِمْ حُفّاظُ تَكْتُبُها ... سيانَ إِنْ خَفِيَتْ عنّا وإِنْ ظَهَرَتْ

إِن النّعيمَ بها الأَبرارُ قد سُعِدُوا ... أَما الجَحيمُ فبالفُجّارِ قد زَخَرَتْ

يُلقَوْنَ فيها وما مِنْ مَخْرَجٍ لَهُمُ ... يومَ الحسابِ إِذا أَلْفَتْهُمُ زَفَرَتْ

يومَ الحسابِ رأَيتُ اللهَ عَظّمَهُ ... فيهِ الخَلائِقُ بالأَعمالِ قَدْ حَضَرَتْ

والمُلْكُ في يومِهِ للهِ خالِقنا ... كلُّ الطّواغِيتِ قد هانَتْ وقدْ قُهِرتْ

مع سورة المطففين

فويلٌ وهوَ وادٍ في جَحيمٍ ... لِمَنْ وُصِفوا بلفظِ مُطَفِّفينا
إذا اكتالوا لهُمْ زادُوا كثيراً ... وإنْ للغَيْرِ كانوا مُخسِرينا
ألا ظَنّوا بموتٍ ثم بعثٍ ... فكانوا للقبائحِ تاركينا
عظيمٌ يومُ جمعِ النّاسِ طرًّا ... وَقَدْ قَامُوا لربِّ العَالَمِينا
وَسِجّينٌ كتابٌ فيه تُحْصى ... فعالُ الفاسقينَ الفاجرينا
كتابٌ لا يغادِرُ أيَّ شيءٍ ... فقدْ أَحْصَى فعالَ الخاسرينا
فويلٌ يومَ ذلكَ ثمّ ويلٌ ... لِمَنْ بالحَشْرِ كانوا جاحِدينا
فمنكِرُ يومِهِ باغٍ أثيمٌ ... سيُحْشَرُ في صُفوفِ الكافرينا
إذا الآياتُ يَسْمَعُها يَراها ... أساطيرَ العبادِ الأَولينا
فكلاّ بلْ قلوبُهمُ تَغَطَّتْ ... بما كانوا بعَمْدٍ يكْسبونا
فَرانَ على القلوبِ صنيعُ فُحشٍ ... فجاؤوا للحسابِ مُحَجَّبينا
سيصْلَوْنَ الجَحيمَ بدونِ شَكٍّ ... فنارُ اللهِ مأْوى الظّالمينا
يُقالُ لَهُمْ عذابَ اللهِ ذُوقوا ... فقدْ كُنْتُمْ بذاكَ مكذِّبينا
وأَمّا المؤمنونَ بربِّ طٰهَ ... فهمْ سَلَكُوا الصّراطَ المُسْتَبِينَا
هُمُ الأَبْرارُ كانَ لَهُمْ كتابٌ ... رفيعٌ قدرُهُ في العالمينا

بِعِلِّيـينَ طَـابَ لَهُـمْ مَكانٌ ... مِنَ اللهِ العَظـيمِ مقرَّبينـا
وللأَبـرارِ في الجَنّـاتِ دارٌ ... وفي دارِ البَقـاءِ منعّمينـا
أَرائـكُ عَسـجدٍ جَلَسُوا عليها ... وبـاتوا في جَمـالٍ ينظـرونـا
بنضْـرَةِ نعمـةٍ بـاتوا جميعـاً ... وجوهُهُـمُ وجـوهُ المُؤمِنينا
وَيُسْقَـونَ الرّحيـقَ بختمِ مِسْكٍ ... وفي هـذا سـباقُ السـابِقينا
وتَسْنـيمٌ يُخـالطُـهُ شـرابٌ ... وتلكَ العـينُ عـينُ مُقرَّبينـا
وأَمّـا المُجْرِمونَ فَـأَمسِ كانُوا ... من الصَّحْبِ الأَكارِمِ يَضْحَكُونا
يَـرَوْنَ المؤمنين بعَيْـنِ حقـدٍ ... وإنْ مَـرّوا بهِـمْ يَتَغامَـزُونا
وَيَرْجِـعُ جَمْعُهُمْ للأَهْـلِ جَذْلاً ... فَيَنْقَلِبـونَ جَمْعـاً فاكِهينـا
وعـابُوا المؤمنينَ إذا رَأَوْهُـمْ ... فَسَمَّوْهـم عنـاداً مارِقينـا
وليسَ لحُكْمِهِـمْ هـذا أُصُولٌ ... ولا كانـوا عليهـمْ حافِظـينا
ويـومَ البعْثِ يَغْـدو المُسْلِمونا ... من الكُفّـارِ حَقا يضْحَـكونا
ويَنْظُـرُ جمعُهُمْ نظَـراتِ بِشْرٍ ... فَقَـدْ أَمْسَـوا بسَعْدٍ آمنينـا
ويومَ البَعْثِ ثُـوِّبَ أَهْـلُ كُفْرٍ ... بمـا كانـوا جِهـاراً يَفْعَلونا

مع سورة الانشقاق

إذا السَّما شُقِّقَتْ بالإذْنِ طائِعَةً ... وَحَقَّها الأَمْرُ أَمْرُ اللهِ مَوْلاها
والأَرضُ مُدَّتْ وأَلْقَتْ كلَّ ما حَضَنَتْ ... حُقَّتْ إلى اللهِ في الأُولى وأُخراها
يا عَبْدُ إنَّكَ في كَدْحٍ وفي نَصَبٍ ... أَعمالُ دُنياكَ يومَ الحَشْرِ تَلْقاها
فازَ الَّذي مِنْ عذابِ اللهِ في سَلَمٍ ... وَباليَمينِ صِحافاً قدْ تَلَقّاها
حسابُ يُسْرٍ لهُ والسَّعْدُ يَكْنُفُهُ ... فالفِعْلُ أَخْلَصَهُ والنَّفْسُ زَكّاها
يعودُ للأَهْلِ مَسْروراً بِمَنْزِلَةٍ ... في جَنَّةٍ طابَ مَغْناها ومَجْناها
لكنَّ ذاكَ الَّذي ساءَتْ عواقبُهُ ... وخلفَ ظَهْرٍ صحافُ الفِعْلِ يُعْطاها
يَدْعو ثُبوراً ووَيْلاً يومَ مَحْشَرِهِ ... فالنارُ مهدٌ لهُ بِالعَدْلِ يَغْشاها
قدْ كانَ في الأَهْلِ مَسْروراً ومُغْتَبِطاً ... ما ظَنَّ أَنَّ فُسوقَ النَّفْسِ أَشْقاها
وشَكَّ بالبَعْثِ بعدَ المَوْتِ واعَجَبي ! ... قدْ كانَ في سَكْرةٍ أَقْبِحْ بِصَرْعاها
واللهُ يُبْصِرُ لا تُعْيِيهِ خافِيَةٌ ... فهوَ العَليمُ بها إنْ شاءَ جَلاّها
واللهُ بالشَّفَقِ القاني له قَسَمٌ ... بحمرةٍ في مَغيبِ الشَّمسِ مَرْآها
وبانشقاقِ لبدرٍ ثُمَّ ما وَسَقَتْ ... تلكَ اللَّيالي لَيالي الدَّهْرِ إيّاها
لَتوغِلُنَّ بأَحْوالٍ مغايِرَةٍ ... فَتَأْخُذونَ مِنَ الإفْسادِ أَشْباهـا
فَما لَهُمْ جَحَدُوا باللهِ خالِقِهِمْ ... فَالرَّكْبُ في حَمْأَةِ الإعْراضِ قَدْ تَاها

لا يَسْجُدونَ لآيــاتٍ إذا تُلِيَتْ ... في سَجْدَةٍ خالصُ التَّوْحيدِ مَغْزَاها

بِرَبِّهِمْ كَذَّبَ الكُفــارُ وَيْلَهُــمُ ... فاللهُ كلَّ فعــالِ السوءِ أَحْصــاها

فَلْيُبْشِروا بعــذابِ اللهِ في غَدِهِمْ ... فالنــارُ مأْوىً لَهُمْ أَقْبِحْ بِسُكْناها

لكنّ مَنْ عَبَدُوا الرَّحْمٰنَ خالِقَهُمْ ... فَأَجْرُهُمْ في جِنانِ الخُلْدِ أَعْــلاهَا

مع سورة البروج

ألا فاستَمعْ للعَظيمِ الحَميدْ ... إلَهِ العَوالِم ربِّ الوُجودْ
بذاتِ البروجِ أتى مُقْسِماً ... ويومِ الوَعيدِ وجَمْعِ الشُّهودْ
بِأَنَّ الطُّغاةَ عصاةُ الإلَهِ ... لَهُمْ في ظَلامِ الجَحيمِ رُقودْ
أقاموا انْتِقاماً أخاديدَهمْ ... لتُضْرَمَ بالنّارِ ذاتِ الوَقودْ
وَزَجّوا بها إخوةً مُؤمنينَ ... وكانوا بِظُلْمٍ عليها قُعُودْ
فقدْ حَرّقوا كُلَّ أهلِ الدّيارِ ... وكانوا على الفِعْلِ حقا شهودْ
وليسَ لذَنْبٍ سوى أنّهُمْ ... عبادُ الإلَهِ القديرِ الوَدودْ
لهُ المُلْكُ في الأَرضِ ثُمَّ السَّماءِ ... وكانَ على كلِّ شيءٍ شَهيدْ
وإنَّ الذينَ أشاعُوا الفَسادَ ... وساموا العِبادَ عَذاباً فَريدْ
وبِالمُؤْمِنينَ رَمَوْا فِتْنَةً ... وَكادُوا لَهُمْ بانْتِقامٍ أكيدْ
فَما لَمْ يَتُوبُوا إلى رَبِّهِمْ ... يَنالُونَ شَوْبَ الحَريقِ الشَّديدْ
وإنَّ عبادَ الإلَهِ القَديرِ ... وأصحابَ ذاكَ الصَّنيعِ المَجيدْ
لهمْ في الجِنانِ مقامٌ رفيعٌ ... يَفوزونَ فيها بقصرٍ مَشِيدْ
بجَنّاتِ عَدْنٍ يكونُ الهَناءُ ... فلا مَوْتَ فيها ولكنْ خُلودْ
وتلكَ المكانةُ فوزٌ كبيرٌ ... خلودٌ أكيدٌ وسَعْدٌ سَعِيدْ

وإنَّ آنتقـــام الإلآـــهِ شَـــدِيدُ ... فقدْ بدَأَ الكَوْنَ وهوَ المُعِيـــدْ
لهُ العَرْشُ ذاك المقـــامُ المجيـــدُ ... وربُّ العِبـــــادِ غفـــــورٌ وَدُودْ
فهـــلاَّ أتـــاكَ حديثُ الجُنـــودِ ... ففرعـــونُ منهـــمْ ومنهُـــمْ ثَمودْ
بَـــلِ الكافِرونَ همُ الكاذِبـــونَ ... ولكنْ أُحِيطـــوا بـــربٍّ الوُجودْ
وفي اللّوحِ يُحْفَظُ هذا الكِتابُ ... فَيَبْقىَ مَجِيـــداً ويَبْقىَ رَشِـــيدْ

مع سورة الطارق

لقدْ حلَفَ الإلهَ يمينَ صِدْقٍ ... فأَقسمَ بالسَّماءِ وبالطَّوارقْ
تساءَلَ يلفتُ الأَنظارَ حَقّاً ... وما أَدراكَ ما أَعْنِي بِطارِقْ
فجاءَ جوابُهُ يَجْلو غُموضاً ... بقولٍ من كتابِ اللهِ صادِقْ
هو النَّجمُ الذي لمّا تَبَدّى ... أَفاضَ النورَ ثمَّ أَزاحَ غاسِقْ
وأَكّدَ حفظَهُ للعَبْدِ دَوْماً ... مِنَ الشَّيْطانِ بَلْ مِنْ كلِّ مارِقْ
أَلا فلينظُرِ الإنسانُ ممّا ... بَراهُ اللهُ ليسَ سِواهُ خَالقْ
بَراهُ اللهُ مِنْ ماءٍ بظَهْرٍ ... تَحولَ نُطْفَةً وانصَبَّ دافِقْ
وإنَّ اللهَ مولانا قَديرٌ ... على بَعْثِ الحَياةِ لكلِّ خافِقْ
غداً يومَ القيامةِ يومَ تُبْلَى ... سرائرُنا فَتُكْتَشَفُ البَوائِقْ
وما مِنْ قوَّةٍ للعبدِ قَطْعاً ... وليسَ له نصيرٌ أَو مرافِقْ
ويُقسِمُ بالسماءِ الربُّ أُخْرَى ... يَميناً صادِقاً بالحَقِّ ناطِقْ
يؤكِّدُ أَنَّ هذا القولَ فَصْلٌ ... وقولُ اللهِ بالتّصديقِ عابِقْ
رؤوسُ الكُفْرِ بالإسْلامِ كادُوا ... وكيدُ الحَقِّ بالكُفّارِ سابِقْ
فَمَهِّلْهُمْ قَليلاً بلْ رُوَيْداً ... فإنَّ عذابَ ربِّ الكونِ لاحِقْ

مع سورة الاعلى

فَسَبِّحْ بِاسْمِ ربِّكَ دونَ كلٍّ ... فربُّكَ مِنْ جميعِ الخَلْقِ أَعْلى
هو اللهُ الّذي خَلَقَ البَرايا ... مِنَ العَدَمِ المُؤَكَّدِ ثمّ سَوّى
وقدَّرَ كلَّ ما خَلَقَتْ يَداهُ ... وأَعْطَى الهَدْيَ حتّى الكُفْرُ وَلّى
وأخرجَ في فِجاجِ الأَرضِ مَرْعَى ... وَصَيَّرهُ غُثاءً ثَمَّ أَحْوَى
سَنُقْرِئُكَ الكتابَ كتابَ صِدْقٍ ... كلامَ اللهِ فهوَ سَما وجَلاّ
وَدونَ إرادةِ المَوْلَى تَعالَى ... فلا تَنْسَ الكِتَابَ ولَنْ تُنَسَّى
فإنَّ اللهَ يعلمُ كلَّ جَهْرٍ ... كذلكَ كلُّ سرٍّ باتَ يَخْفَى
وَيسِّرْ أَحْمَداً للخَيْرِ دَوْماً ... فَذَكِّرْ مَنْ لهُ نَفْعٌ بِذِكْرَى
فَذَكِّرْهُمْ بأَمرِ اللهِ بَعْثاً ... وكلٌّ وَفْقَ فِعْلَتِهِ سَيَلْقَى
سيَذْكُرُ كلُّ مَنْ يَخْشَى إِلَهاً ... وَمَنْ لا يَعْقِلُ التّذْكيرَ أَشْقَى
سَيَصْلَى النّارَ مَذْموماً تَعِيساً ... وتلْكَ النارُ نارُ اللهِ كُبْرى
فَلا أَبداً يَموتُ هناكَ فيها ... وَلا هُوَ مِنْ صِراعِ المَوتِ يَحْيى
وقدْ فازَ الذي للنَّفْسِ زَكّى ... وَللهِ العَظيمِ القَدْرِ صَلّى
وأَنْتُمْ تُؤْثِرونَ حياةَ دُنيا ... وأَفْضَلُها الأَخيرةُ بلْ وأَبْقى
وفي الصُّحُفِ الأَوائِلِ كانَ هٰذا ... فإبراهيمُ بَلَّغَه وَموسَى

مع سورة الغاشية

هلْ أَنتَ حقًّا مؤمنٌ ... وَأَتاكَ ذكرُ الغَاشِيَةْ
الكلُّ فيها زائِلٌ ... فالدارُ دارٌ فانِيَةْ
فإذا أَتَتْ كانَ الجزا ... ءُ وكلُّ نفسٍ لاقِيَةْ
فَتَرى وُجوهاً ناصِبَهْ ... أَمْسَتْ هنالِكَ جاثِيَهْ
تَصْلَى سَعيراً أُجِّجَتْ ... في جوفِ نارٍ حامِيَهْ
تُسقَى صَدِيداً دافقاً ... من نَبْعِ عينٍ آنِيَهْ
وطعامُها ذاكَ الضَّريعْ ... بنتُ الجَحيمِ الكاوِيَهْ
ما فيهِ فائدةٌ ولا ... يُغْنِي بُطوناً خاوِيَهْ
وتَرى وجوهاً نُعِّمَتْ ... للسَّعْيِ كانتْ راضِيَهْ
نالَتْ رِضىً مِنْ ربِّها ... فَأَتَتْ جِناناً عالِيَهْ
ما أَبصَرَتْ سوءًا ولا ... سَمِعَتْ بها مِنْ لاغِيَهْ
فيها عيونٌ فُجِّرَتْ ... وَبَدَتْ زُلالاً جارِيَهْ
وَعلى أَسرةٍ عَسْجَدٍ ... رُفِعَتْ فبانَتْ سامِيَهْ
نامَتْ بِقُرّةِ أَعْيُنٍ ... وَغَدَتْ بحالٍ هانِيَهْ
وشرابُها أَكْرِمْ بِهِ ... أَكوابُ خَمْرٍ صافِيَهْ

لا سُكْرَ فيهـــا إنَّهـــا خَمْـــرُ الحَيـــاةِ الباقِيَـهْ
وهنـــاكَ في ساحاتِهـــا ثَبَتَتْ مقـــاعِدُ راقِيَـه
أَمَّـــا وسائِدُهـــا فَمِـــنْ أَنـــواعِ خَـــزٍّ غـالِيَهْ
هيّـا أنْظُـروا مـا حَوْلَـكُمْ نظـــراتِ صِـــدْقٍ واعِيَـهْ
وَتَـدَبَّروا خَـــلْقَ الإلـــ ـهِ بِدِقَّـــةٍ مُتَناهِـــيَهْ
كيفَ الجَمـــالُ تَرَوْنَهـا سُـفُناً تجـــوبُ البـادِيَهْ
وبقُـدرَةٍ رُفِعَـــتْ سَـــما واتٌ طِبـــاقٌ عـالِيَـهْ
أَمّـــا الجِبـــالُ فإنّهـــا شُـمٌّ عِظَـــامٌ راسِـيَهْ
والأَرضُ هـا هِيَ سُطِّحَـتْ مِنْ كُلِّ خيـــرٍ حـــاوِيَهْ
ذَكِّـــرْ فأَنْتَ مُذَكِّـــرٌ بحُـــروفِ صِـــدْقٍ هادِيَهْ
لَسْتَ المُسَيْطِـرَ فَوْقَهُـــمْ لـــكِنْ عِظـــاتُكَ شَـافِيَهْ
إلاّ الـــذين تَمَـــرَّدُوا فلهُـــمْ نفـــوسٌ غـاوِيَهْ
وبجَحْدِهِـمْ ربَّ الوجـــو دِ غَـدَوْا جُنـــوداً طاغِيَـهْ
كَبُـــرَ العـــذابُ عَلَيهِمُ ذاقـــوا سياطـاً قاسِـيَهْ
للهِ مرجِعُهُـــمْ غـــداً ومصيرُهُـمْ في الهـــاوِيَهْ

مع سورة الفجر

بِالفَجْرِ أَقْسَمَ ربيّ ثُمَّ بالعَشْرِ ... والشَّفْعِ والوَتْرِ ثمّ اللّيلِ إذْ يَسْرِي
فقالَ يَلفِتُ أبصاراً لقُدْرَتِهِ ... هلْ كانَ في ذاكَ أيمانٌ لذي حِجْرِ
هَلاَّ رأيتَ صنيعَ اللهِ في أُمَمٍ ... قدْ أَوْغَلَتْ في صروفِ الكَيْدِ والشَّرِّ
فتلكَ عادٌ طَغَتْ واستَكْبَرَتْ وعَتَتْ ... وجاهَرَتْ بفعالِ الجَحْدِ والكُفْرِ
وشَيّدَتْ في فِجاجِ الأَرضِ أعمدَةً ... تعانِقُ السُّحْبَ في لونٍ من الكِبْرِ
وقدْ بَدَتْ إرَمُ الكُفّارِ بارِزَةً ... كأَنَّها أُنْشِئَتْ مِنْ خالِصِ الدُّرِّ
فَقَدْ تَجَلَّتْ كأَنَّ اللهَ أَوجَدَها ... في الخَلْقِ واحدةً في ذلكَ العَصْرِ
أمّا ثمودُ فجابُوا الصَّخْرَ مَقْدِرَةً ... بِالوادِ حتّى غَدَوا في قمةِ النَّصْرِ
وقومُ فرعونَ ذي الأَوتادِ وَيْلَهُمُ ... قدْ أَفْسَدُوا وطَغَوا في السِّرِّ والجَهْرِ
فكادَ ربُّكَ كيداً خالصاً لهمُ ... وصبَّ سَوْطَ عَذابٍ مورثِ القَهْرِ
وإنّ ربَّكَ بالمِرْصادِ سُنّتُهُ ... سَوْمُ البُغاةِ عَذاباً بالغَ النُّكْرِ
إنَّ ابنَ آدمَ إنْ كانَ البلاءُ لَهُ ... بالسَّعْدِ والرِّزْقِ والتّوفيقِ في الأَمرِ
يقولُ ربيّ الذي أعطَى فَأَكْرَمَني ... أَلْوانُ نَعْمائِهِ جَلَّتْ عن الحصْرِ
أمّا إذا ما ابتلاهُ اللهُ ممتحِناً ... بالفقرِ أَلْفَيْتَهُ يعْيا عن الصَّبْرِ
كَلّا فَلَسْتُمْ ذوي عَطْفٍ ولا كَرَمٍ ... إلى اليَتيمِ ولا حَرْبٍ على العُسْرِ

فَــلا حيــاةَ لمسْكينٍ بديرَتِــكُمْ ... إنْ عاشَ باتَ يُعانِي لوعةَ الفَقْرِ

وَتَـأْكُلُونَ التّراثَ الجَمَّ في نَهَمٍ ... وَحُبُّ أَموالِــكُمْ في دَمِّكُمْ يَجْري

كلّا إذا دُكّت الأَرْضُونَ دَكّتَها ... وكانَ يومُ اللِّقا والجَمْعِ والنَّشْرِ

وَجــاءَ ربُّكَ إذْ صُفَّتْ ملائِــكَةٌ ... وَجيءَ بالنّارِ في سُعْرٍ مِنَ السُّــعْرِ

فَيَوْمَها يَذْكُــرُ الإنسانُ زَلَّتَــــهُ ... وَيَسْتَعِيدُ سَريعاً لَحْظَــةَ العُمْــرِ

يقــولُ يالَيْتَني قَدَّمْتُ مِنْ عَمَــلٍ ... قَبْلَ المَماتِ فهانَتْ وحشةُ القَبْرِ

أمّا العــذابُ فــلا لَوْنٌ يشابِهُــهُ ... إذَا رأيتَ شَرارَ النّــارِ كالقَصْرِ

يُجَــرُّ للنــارِ مَوْثُوقــاً بأَحْبُــلِهِ ... مَنْ عاشَ في غَفْلَةٍ حيناً مِنَ الدَّهْرِ

وخاطبَ اللهُ نفساً طــابَ مرجِعُها ... حتى اطمأَنَّتْ معَ التّيسيرِ في الأَمرِ

يـأَيُّها النَفْسُ هَيّا فَارْجِعي وَعِمي ... وَاسْتَمْتِعي بالرِّضا والحُبِّ والبِشْرِ

هيّا ادْخُلِي في عبــادِ اللهِ راضِيَــةً ... ففي الجِنــانِ عُلُوُّ الحَــالِ والقَدْرِ

مع سورة البلد

رَأَيْتُ اللهَ أَقْسَمَ في يَمِينِ ... بِمَكّةَ ذٰلِكَ البَلَدِ الأَمِينِ
وَقَدْ حَلَّتْ لأَحْمَدَ بعضَ وقتٍ ... بيومِ الفَتْحِ والنَّصْرِ المُبِينِ
وَثُمَّ بوالدٍ مِنْ كلِّ جِنْسٍ ... ومولودٍ لهُ في كلِّ حينِ
لقدْ خُلِقَ ابنُ آدمَ في عناءٍ ... يكابِدُ عيشَهُ طولَ السّنين
يَخالُ بأَنهُ بطلٌ عَزِيزٌ ... مِنَ الأَحداثِ في حِصْنٍ حَصِينِ
وَيَزْعُمُ أَنَّهُ ضَحّى بِمالٍ ... فَأَنْفَقَ جُمْلَةَ المالِ الدَّفين
ليوقفَ دعوةَ التَّوْحيدِ كَيْداً ... وَيُرْجِعَ للدّيارِ فسادَ دينِ
ويحسِبُ أَنّهُ في كلِّ فِعْلٍ ... بِمَنْأًى عن مُكاشَفَةِ العُيونِ
أَلَمْ يَخْلُقْهُ ربٌّ ذو جَلالٍ ... بِقُدْرَتِهِ منَ الماءِ المَهِينِ
وَزَوّدَهُ بِعَقْلٍ معْ لِسانٍ ... وأَعطاهُ الشِّفاهَ معَ الجُفونِ
فما شَكَرَ الجَميلَ جميلَ ربٌّ ... فآمنَ بالإلٰهِ على يَقينِ
وما فَكّ الرِّقابَ فنالَ فَضْلاً ... ولا لِذَوي الخَصاصةِ بالمُعينِ
وأما المؤمنونَ فهمْ بِصِدْقٍ ... رجالُ الطّهرِ مِنْ عَمَلٍ مَشِينِ
تواصَوا بينهُمْ بالصَّبْرِ دَوْماً ... ورحمةِ كلِّ ملهوفٍ حَزينِ
جَزاهُمْ ربُّهُمْ جنّاتِ عَدْنٍ ... فَهُمْ أَصْحابُ مَرْتَبَةِ اليَمِينِ

وَأمّا الكافـرونَ فأَهْـلُ رِجْسٍ وأَهْـلُ البَغْـيِ في كلِّ الشّؤونِ
فَهُـمْ أَصْحـابُ مَشْأَمـةٍ وَسُـوءٍ وهـمْ أَهْـلُ المَفـاسِدِ والظّنُونِ
عَلَيْهِمْ تُوصَـدُ النِّـيرانُ عَـدْلاً فَيَصْطَرِخُـونَ وَيـلاً مَـعْ أَنِيـنِ

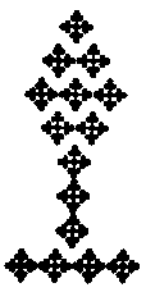

مع سورة الشمس

بالشَّمْسِ أقسمَ ربُّنا وضُحاهَا ... والبدْرِ إذْ بعْدَ الغُروبِ تلاَها
ثُمّ النّهارِ بضَوْئِهِ جَلاّها ... والليلِ إذْ بِظَلامِهِ يَغْشَاها
والنَّفْسِ إذْ خُلِقَتْ بقُدْرَةِ قادِرٍ ... خَلْقاً سَوياً جَلَّ منْ سَوّاها
عرفَتْ طريقَ الشَّرِّ دَرْبَ فُجورِها ... وكذا سَبيلَ الخَيْرِ دربَ هُدَاها
فاللهُ عرَّفَها وأرشَدَها إلى ... ما فيهِ عِزّتُها وفيهِ هُداها
واللهُ أنْذَرَها عَذَاباً مُؤْلِماً ... ناراً إذا غَلَبَ الهَوى تَصْلاها
قدْ أفلحَ العبدُ الذي عَرَفَ الهُدى ... وَبِحُسْنِ فِعْلٍ في الوَرى زَكّاها
فَأَنالَها عفوَ الالَهِ وفضلَهُ ... وأنالَها يومَ المَعادِ مُناها
أما الذي ضلَّ الطريقَ بِفِسْقِهِ ... وَبِكُلِّ مَفْسَدةٍ تُرى دسّاها
فهْوَ الّذي خَسِرَتْ تِجارَتُهُ غَداً ... فَهَوىَ بنارٍ واصْطَلى بِلَظَاها
أَمّا ثمودُ فكَذَّبَتْ بِرَسُولِها ... وطَغَتْ بِفِعْلَتِها فكانَ جَزاها
قالَ الرسولُ لهمْ إليكمْ ناقَةً ... هي نِعْمَةُ المَولى لَها سُقْياها
تُعْطِيكُمُ لَبَناً شَهِياً صافياً ... فاللهُ بالخَيْرِ العَمِيمِ حَباها
جَحَدَتْ ثمودُ وكَذّبَتْ بِنَبِيِّها ... وسعَى يُنَفِّذُ كيدَها أَشْقاها
وبقَتْلِها حلَّ العِقابُ فَعَمَّهُمْ ... لم تَنْجُ نفسٌ مِنْ فَظِيعِ رَدَاها
واللهُ ربُّ الكَونِ صاحِبُ قُدْرَةٍ ... لم يخشَ إذْ أَودَى بها عُقبَاها

مع سورة الليل

بهذا اللَّيلِ إذْ أَرْخَى سُدولاً ... كذلكَ بالنَّهارِ إذا تَجَلّى
وبالزوجينِ من ذَكَر وأُنثى ... وما خَلَقَ الالٰهُ سما وجَلاّ
بكلٍّ أَقْسَمَ المَولى يَميناً ... يولي العَبْدُ حقاً ما تَولّى
وأنَّ السَّعْيَ مختلفٌ شَتاتٌ ... فذا بلغَ الحَضيضَ وذاك عَلّى
فأَمّا من يجودُ بفضلِ مالٍ ... ويخشى اللهَ حيثُ سعىَ وحلاّ
وصدَّقَ بالكتابِ وما حَواهُ ... وقال لهاتفِ النزواتِ كَلاّ
فذاكَ مُيَسَّرٌ للخَيْرِ دَوْماً ... فلا يَخْشى الهوانَ ولَنْ يَذِلاّ
وأمّا من يَضِنُّ بفضْلِ مالٍ ... وعن طَلَبِ المَثوبةِ قدْ تَخَلّى
وكذَّبَ بالرَّسولِ فما اقْتَداهُ ... وزاغَ بصيرةً والسعيُ ضَلاّ
تَراه مُيَسَّراً للشَّرِّ حَتْماً ... ويومَ البعثِ في سَقَرٍ يُدَلّى
ولا تحميهِ مِنْ هولٍ نقودٌ ... فكلُّ ثَرائِهِ وغناهُ ولّى
على المولى الهدايةُ مِنْ ضَلالٍ ... ومَنْ يهدِ الإلٰهُ فَلَنْ يَضِلاّ
له الدارانِ مِنْ أُولى وأُخرى ... وبالمُلْكِ العَظيمِ قَدِ اسْتَقَلا
ونارُ اللهِ للأَشْقَى مَصيرٌ ... ومعلولُ الجحيمِ فلَنْ يَبُلاّ

يُجَنِّبُهـا تقيـًّا ذا أيـادٍ كريماً فاضـلاً زَكّـي وصَـلّى
لوجـهِ اللهِ أَنْفَـقَ لا ريـاءً ولا ردًّا لمـأْثرةٍ وجُـلّى
سَيَرْضَى بالعطـاءِ عطـاءِ ربٌّ وعنْ هَـدْيِ الصراطِ فلنْ يزلّا

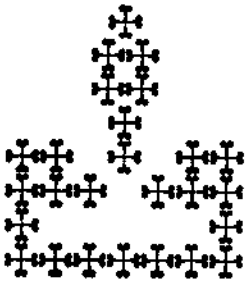

مع سورة والضحى

هذا الضُّحى أقسَمَ المَوْلَى بهِ قَسَماً ... والليلِ إذْ بظلامٍ مِنْهُ يَغْشَانَا

ما وَدَّعَ الحُبَّ أَوْ أنهَى عَلاقَتَهُ ... وما قَلاه ولم يَمْنَعْهُ قرآنا

وسوفَ يُعْطيهِ مِنْ فَضْلِ النُّبُوَّةِ ما ... ينال فيه حبيبُ اللهِ رِضْوانا

يعطيهِ من نِعَمِ الدّنيا وعزّتِها ... مالاً وجاهاً وتصديقاً وإيمانا

يَحْظَى بأكثرَ من هذا بآخرةٍ ... جنّاتُها فَوّحَتْ مسكاً ورَيحْانا

بعدَ الضّلالِ أراهُ اللهُ دربَ هُدىً ... وفي ظلامِ الورَى أعطاهُ فُرْقانا

أغناهُ بَعْدَ افتقارٍ مؤلمٍ سَغِبٍ ... فجادَ بالمالِ لم يمنعْهُ إنسانا

وباليَتيمِ وبالمِسْكينِ طالَبَه ... يرعاهما فينالا منه إحسانا

فلا يذلُّ يتيمٌ في شريعَتِه ... وللمساكينِ رقَّ القَلْبُ تَحْنانا

ونعمةُ اللهِ لا تُنسي لِواهِبِها ... فحدِّثوا واشكروا فالربُّ أعْطَانَا

مع سورة الشرح

يا رسولَ اللهِ طٰه ... خيرَ خلقِ اللهِ طُرّا
كنتَ في همٍّ شديدٍ ... هدَّ أكتافاً وظَهْرا
ذهبَ الهَمُّ بنَصْرٍ ... فَشُرِحْتَ الآنَ صَدْرا
آمنَ القومُ جميعاً ... وِزْرُهُمْ لم يبقَ وِزْرا
أنعَمَ المَوْلى عليكمْ ... نِعَماً وافَتْكَ تَتْرى
فإذا أعسرَ أمْرٌ ... واستحالَ العَيْشُ مُرّا
فَمَعَ الضِّيقِ انفراجٌ ... وانتظِرْ في العُسْرِ يُسْرا
فاعبدِ المولى بِجِدٍّ ... وادْعُهُ سراً وجَهْرَا

مع سورة التين

رأيتُ اللهَ أقسَمَ في كتابٍ ... كريمٍ مُحْكَمِ القولِ المبينِ
بتينٍ ثم زيتونٍ وطورٍ ... وحرمةِ ذلك البلدِ الأمينِ
لقدْ خُلِقَ ابنُ آدمَ في كمالٍ ... جميلِ الشكلِ وضّاءِ الجبينِ
وَشَبَّ بعونِه فَغَدا قوياً ... سليمَ الجسمِ من خَلْقٍ مَشِينِ
فَأَمّا الجاحدونَ لفضلِ ربٍّ ... فَأَرْدَاهمْ إلى حالٍ مَهينِ
وأما المؤمنونَ فقدْ جَزاهُمْ ... بحُسْنِ نِهايةٍ وخُلودِ دينِ
وَحُكْمُ اللهِ يعلو كلَّ حكمٍ ... وما بعدَ المُهَيْمِنِ من مُعينِ
فَصَدِّقْ بالإلَهِ وكنْ دَواماً ... بمغفرةِ الكريمِ على يقينِ

مع سورة العلق

هناكَ في الغارِ في قربٍ من الحَرَمِ ... جاء الملاكُ ليَلْقَى سيدَ الأُممِ
جبريلُ وافَى رسولَ اللهِ معتزلاً ... قوماً وما عبدوا في البيتِ من صنمِ
فَغَطَّهُ غطّةً ظنَّ الممات بها ... وما دَرى أنها تُحيي مِنَ العَدَمِ
اقرأْ محمدُ باسمِ اللهِ خالقِنا ... مِنْ نطفةٍ علقَتْ في باطِنِ الرَّحِمِ
اقرأْ فإنَّ إلٰهَ الكَونِ ذُو كَرَمٍ ... فهو الذي علَّمِ الإنسانَ بالقَلمِ
والعَبْدُ إنْ حازَ أموالاً وَجَمَّعَها ... يَطْغَى فيعْصِفُ بالأوزانِ والقِيَمِ
لابُدَّ مِنْ رَجْعَهِ للهِ في غَدِنا ... وقدْ تَولّى حسابَ الخَلْقِ كلِّهِمِ
فانظرْ لذاكَ الذي بالإثمِ عِزَّتُهُ ... يَنْهَى المصَلّي لربِّ الناس ذي النِّعَمِ
يَنهَى الذي يَعْرِفُ المَوْلىٰ ويَعْبُدُهُ ... وَيتَّقِيهِ بِهَدْيٍ غيرِ مُتَّهَمِ
فاللهُ مُطَّلِعٌ واللهُ ناظِرُهُ ... يُحْصِي عليهِ قَبِيحَ الفِعْلِ والكَلِمِ
فإنْ تَمادى وما أَنْهَى عَداوَتَهُ ... فَسَوْفَ يُقْذَفُ في عُظْمٍ مِنَ الحُمَمِ
يُجَرُّ مِنْ رأسِهِ للنّارِ تلقفُهُ ... واللهُ مِنْ كلِّ باغٍ خيرُ مُنْتَقِمِ
فليَدْعُ ناديَه إنْ كانَ يُنْجِدُهُ ... مِمّا يُلاقيهِ مِنْ هَوْلٍ ومنْ أَلَمِ
فجُنْدُ رَبِّكَ فوق الجُنْدِ قاطِبَةً ... وَمَنْ يُنازِلُها تَطويهِ في العَدَمِ
فَلا تَطِعْ كافراً وارفُضْ مَطالِبَهُ ... واسْجُدْ لِرَبِّكَ ربِّ الخَلْقِ واسْتَقِمِ

مع سورة القدر

اللهُ نَزَّلَ ذا القُرآنَ مُعْجِزةً ... فيهِ العِلاجُ لِحالِ العُسْرِ واليُسْرِ

في ليلةٍ قدْ رأيتُ اللهَ عَظَّمَها ... وَلا يُقاسُ بها أَلْفٌ مِنْ الشَّهْرِ

فيها مَلائِكَةُ الرَّحْمٰنِ مُنْزَلَةٌ ... يَقودُها الروحُ حتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ

يَعيشُ فيها عبادُ اللهِ في سَعَةٍ ... مِنَ الأَمانِ فتلْكُمْ لَيْلَةُ القَدْرِ

وَكُلُّ مَنْ قامَها للّهِ مُحْتَسِباً ... تَحْمِيهِ يَوْمَ الرَّدى مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ

مع سـورة البينـة

لَمْ يَزَلْ مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابْ ... وَكَذَا مَنْ أَشْرَكُوا في الظُّلُماتِ
وَبَقُـوا في شِرْكِهِـمْ لَمّـا رَأَوْا ... مِنْ رَسولِ اللهِ صِـدْقَ البَيِّنـاتِ
إِنَّـهُ يَتْلـو عليهِـمْ صُحُفـاً ... طـاهِراتٍ هـادِياتٍ قَيِّمـاتِ
فَتَمـادَوْا في ضَـلالٍ سـافِرٍ ... إِذْ رَأَوْا منـهُ كبـارَ المُعْجِزاتِ
لم يطالِبْهُـمْ سوى أَنْ يَعْبُـدوا ... بـارِيَ الخَـلْقِ وَرَبَّ الكائِناتِ
مُخْلِصينَ الـدِّينَ حقـاً حُنَفـا ... قـدْ أَطـاعُوا في صَـلاةٍ وَزَكاةِ
والـذينَ استكبَرُوا عَنْ رَبِّهِـمْ ... فَلَهُمْ في النّـارِ أَدْنَى الدَّرَكاتِ
إِنَّهُـمْ إِذْ أَشـرَكوا باللهِ هُـمْ ... شَرُّ خـلقِ اللهِ في هٰـذِي الحياةِ
وعبـادُ اللهِ أربـابُ النُّهَـى ... بنفـوسٍ طيبـاتٍ زاكياتِ
آمنـوا باللّـهِ ربـاً واحـداً ... ومعَ الإِيمـانِ فعـلُ الصّالِحاتِ
إِنهـمْ إِذْ آمنُـوا باللهِ هُـمْ ... خيـرُ خَـلْقٍ في حيـاةٍ ومَمـاتِ
فلهُـمْ مَقْعَـدُ صِـدْقٍ وَلَهُـمْ ... في جِنـانِ الخُـلْدِ أَعْلى الدَّرَجاتِ
عَنْهُـمُ كانَ الرِّضَـى مِنْ ربِّهِمُ ... وَرَضُـوا عنهُ فَفَـازُوا بالنَّجَـاةِ

مع سورة الزلزلة

إذَا دَمَّـــرَ الأَرْضَـــ زِلْزالُهـــا ... فمـــادَتْ وألقَتْ بأَثْقالِهـا
وفي حَيْـرةٍ قـالَ كلُّ العِبـــادِ ... تُرى ما دَهَاها تُرى مَالَهـا ؟ ؟
أجابَتْ بـإِذْنِ الإِلَـهِ العَظِـيمِ ... وَصـــارَتْ تُحَـــدِّثُ أَخْبَارَها
فَقَالَتْ بـــأَنَّ إِلَـــهَ الوُجـودِ ... بِيَـوْمِ القِيـــامَةِ أوحَـى لَهـا
وكانَ الحِسـابُ وجـاءَ الـكتابُ ... وفيـهِ تَـرى النَّفْسُ أَعْمالَهـا
فَما ضـاعَ للنَّفْسِ خيـرٌ وَشَرٌّ ... فَمَهْمـا يَـدِقَّ يُـوَفَّ لَهـا
إِذَا رَجَـحَ الخَيْـرُ كانَ النَّعِـيمُ ... وَإِلاَّ الجَحِـيمُ وأَهْـوالُها

مع سـورة العاديات

قَدْ أَقْسَمَ اللهُ ربُّ الكَونِ خالِقُنا ... بالخَيْلِ تَسْمَعُ مِنْ عَدْوٍ لَها ضَبْحَا

وَتَضْرِبُ الأَرْضَ في عَزْمٍ وفي جَلَدٍ ... فَيَلْمَعُ الصَّخْرُ أو توري بِهِ قَدْحَا

طارَتْ مَعَ الفَجَرِ للمَيدانِ تَطْلُبُهُ ... حَتّى أَغارَتْ على أَندادِها صُبْحا

فَفاجَأَتْهُمْ وثارَ النَّقْعُ إذ حَمَلَتْ ... على العَدُوِّ الذي للحَرْبِ قَدْ أَضْحَى

نَعَمْ بها أَقْسَمَ المَوْلى لَنا قَسَماً ... أَنَّ ابْنَ آدَمَ عَبْدٌ يَجْحَدُ النُّعْمى

فَهُوَ الّذي يَعْشَقُ الأَموالَ يَجْمَعُها ... في غَفْلَةٍ عَنْ مَعادِ الخَلْقِ مُنْخَدِعَا

حتّى إذا بُعْثِرتْ ما في القُبورِ ومَا ... في الصَّدْرِ حِيكَ رَآه اليومَ قَدْ جُمِعَا

فَأَدْرَكَ الناسُ أَنَّ اللهَ خالِقُهُمْ ... على فِعَالٍ لهُمْ قَدْ كانَ مُطَّلِعا

مع سورة القارعة

هٰذِهِ الدُّنْيا زَوالُ ... وَهْيَ لَيْسَتْ نافِعَةْ
فإذا انْشَقَّتْ سَماءُ ... ثُمَّ أَمْسَتْ مائِعَةْ
والجبالُ الشُّمُّ دُكَّت ... ذاكَ يومُ القارِعَةْ
فَتَرى النَّاسَ سُكارَى ... تَحْتَ شَمْسٍ ساطِعَه
نُشِرُوا مثلَ جَرادٍ ... بِقُلُوبٍ خاضِعَهْ
وَرَأى الإنسانُ تَوًّا ... صُحْفَ صِدْقٍ جامِعَهْ
فإذا الخَيْراتُ فَاقَتْ ... فَهْيَ حقًّا شافِعَةْ
فَهْوَ في عيشٍ سَعيدٍ ... في جِنانٍ رائِعَةْ
وإذا العَكْسُ اعتَراهُ ... فهناكَ الفاجِعَةْ
فإلى جَوْفِ سَعِيرٍ ... لِلْحَنايا نازِعَةْ

مع سورة التكاثر

إلّـــهُنا قـــالَ لنـــا ألْهـــاكُـــمُ التّـــكاثرُ
وَكُنْتُـــمُ فـــي غَفْلَـــةٍ فَعَمِيَـــتْ بَصـــائـــرُ
حتّىٰ إذا المَـوْتُ دَنـــا وَغَصَّـــت المقـــابِـــرُ
وَبِتُّـــمُ فـــي صَحْـــوَةٍ واللـــهُ عَـــدْلٌ قـــادِرُ
وكانَ يـــومٌ لاهِـــبٌ وَجَفّـــتِ الحَناجِـــرُ
أبصـــرتُمُ جَهَنَّمـــاً وروجِعَـــتْ دَفـــاتِرُ
سُـؤِلْتُمُ عمّـــا مَضَـــى فخـــابَ عبـــدٌ خـــاسِرُ
فَعَجِّلُـــوا بتَوْبَـــةٍ فاللّـــهُ ربٌّ غـــافِرُ
وَرَدِّدُوا دَوْمـــاً مَعـــي ألْهـــاكُمُ التّـــكاثُرُ

مع سـورة العصر

قَدْ أَقْسَمَ اللهُ في قـرآنِهِ قَسَمـاً ... فقالَ: إنَّ بني الإنسانِ في خُسْـرِ
لٰكِنَّ مَنْ صَدَقُوا الأَعمالَ واتَّخَذُوا ... لَهُمْ سِلاحاً مِنَ الإيمـانِ والصَّبْـرِ
يُعْطِيهُمُ الأَجْرَ مَوْفـوراً بِجَنَّتِـهِ ... ويُجزِلُ الخَيْرَ فوقَ الحَدِّ والحَصْرِ
فَهُمْ عبادٌ لَهُ لا زالَ يَحْفَظُهُـمْ ... كذاكَ قالَ لنا في سورةِ العَصْـرِ
فَـلا تُكَذِّبْ بِيَوْمِ الدِّينِ ثانِيَةً ... أَلَيْسَ رَبُّكَ فوقَ الحُكْمِ والأَمْرِ ؟

مع سـورة الهمـزة

الوَيْلُ وادي جَحيمٍ سَوْفَ يَدْخُلُـهُ ... كلُّ العُصاةِ وَمِنْهُمْ صاحِبُ اللُّمَزَهْ
ذاكَ الّذي عابَ إنساناً بِفِعْلَتِـهِ ... فَقَلَّدَ الشَّكْلَ أو في غَيْبَةٍ غَمَـزَهْ
فَلا يُنَجّيهِ مِنْ هَوْلِ العَذابِ غِنًى ... وسوفَ يُنْبَذُ يومَ الحَشْرِ في الحُطَمَهْ
في النّارِ يُطرَحُ قد سُدّتْ منافِذُها ... وللبَيـانِ تَدَبَّرْ سـورةَ الهُمَـزَهْ

مع سـورة الفيـل

مَنَّ الإلَـهُ على طـٰـهَ وأُمَّتِـهِ ... في خَمْسَةٍ فُصِّلَتْ مِنْ آي تَنْزيلِ

جاءَ العَدُوُّ لِهَدْمِ البَيْتِ كَعْبَتِهِمْ ... فباتَ كيدُ العِدى في شَرِّ تَضْليلِ

فاللهُ رَدَّ سِهامَ البَغْـيِ خائِبَـةً ... مُسَخِّراً هَجْمَةَ الطَّيْـرِ الأَبابِيـلِ

تَرْمي الجُنـاةَ بأَحْجارٍ تُناقِلُهـا ... بإذنِ خالِقِها مِنْ طينِ سِجّيـلِ

فغادَرَتْهُمْ كما قـالَ الإلَـهُ لَنـا ... كأَنَّهُمْ بَعْدَ فَتْكٍ عَصْفُ مأْكولِ

مع سـورة قـريش

ما بالُ مكةَ لَمْ تَشْكُرْ لخالِقِهـا ... وقابَلَتْ فَضْلَهُ بالجَحْدِ والحَيْفِ

خافَتْ مِنَ الفَقْرِ فاسْتَغْنَتْ بِرِحْلَتِها ... عِنْدَ الشِّتاءِ وأُخْرى رحلةِ الصَّيْفِ

بالرِّحْلَتَينِ غَدَتْ في مَطْعَمٍ حَسَنٍ ... وأَصبحَ القَوْمُ أَهلَ الضَّربِ بالسَّيْفِ

فَلْيَعْبُدوا رَبَّ هذا البَيْتِ خالِقَهُـمْ ... فَقَدْ هَداهُمْ إلى أَمْنٍ مِنَ الخَوْفِ

مع سـورة الماعـون

لا تَمْنَعَنَّ أخاً ما أَنْتَ واجِـــدُهُ ... وَاعْطِفْ على بائِسٍ يُتْماً ومِسْكِينِ
وَاحْفَظْ صلاتَكَ أَخْلِصْها لخالِقِنا ... إنَّ الرِّياءَ مِنَ التَّكْذِيبِ بالـــدِّينِ
هٰـذي مَعان مِنَ القُرآن نَـأْخُذُها ... فَإنْ عَرَفْتَ فَلا تَبْخَلْ بِماعُـونِ

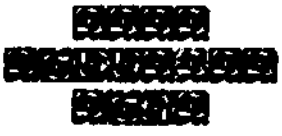

مع سـورة الكوثـر

اللهُ أَحَـقُّ بـأَنْ يُشْـكَرْ ... اللهُ الـرّبُّ هـوَ الأَكْبَـرْ
مـا أَنـتَ الآنَ تطـالِعُهُ ... هُوَ وَمْضٌ مِنْ آيِ الكَوْثَـرْ
فَتَفَهَّـمْ أَسْـراراً فيهـا ... وكنـوزَ مَعَـانٍ لا تُحْصَـرْ
قَدْ فـاضَ الخَيْرُ على طـٰهَ ... واللهُ أَعَـدَّ لَـهُ أَكْثَـرْ
فَمُحَمَّـدُ كَرّمَـهُ المَـوْلى ... وَمُعَيِّـرُهُ كانَ الأَصْغَـرْ
فَارْتَـدَّ الكَيْـدُ لصاحِبِـهِ ... فَعَـدُوُّ اللهِ هُـوَ الأَبْتَـرْ
وصنيـعُ اللهِ لَـهُ شُـكْرٌ ... وأَيادِي البَـارِيءِ لا تُكْفَـرْ
فَاعْبُدْهُ وأَخْلِصْ طـاعَتَهُ ... ولغَيْـرِ اللهِ فَـلا تَنْحَـرْ

مع سورة الكافرون

رسولُ اللهِ أعلَنَها جِهاراً ... بأَمرِ الحَقِّ ربِّ العالَمينا
بأَنّا نعبُدُ الرَّحْمٰنَ صِدْقاً ... ولا نَدْعُو إلَهَ الكافِرينا
فإنْ جَحَدُوا إلَهَ الكَونِ لَسْنا ... لما عَبَدُوا ضَلالاً عابِدِينا
لنا دِينٌ حَنِيفٌ مُسْتَقِيمٌ ... وَهُمْ لَنْ يُفْلِحُوا دُنْيا ودينا
وموعدُنا غداً في يومِ حَشْرٍ ... إذا ما النّاسُ أَمْسَوْا حائِرِينا

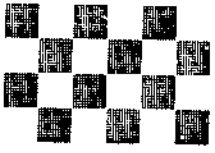

مع سورة النصر

بُشرىَ مِنَ اللهِ أوحاها مؤكِّدَةً ... دخولَ ناسٍ بِدينِ اللهِ أسْرابا
وقدْ عَلا دينُنا الإسْلامُ منتصراً ... في يومِ فتحٍ غَدَا للخيرِ أبوابا
بِفَتْحِ مَكَّةَ زالَ الشِّرْكُ مندَحِراً ... وأصبحَ القومُ إخواناً وأحْبابا
فَسَبِّحوا اللهَ تَسْبيحاً يليقُ بهِ ... واستَغْفِروهُ وكانَ اللهُ تَوّابَا

مع سـورة المسـد

سَبَّ الرسولَ أَبو لَهَبٍ فأَوْرَدَهُ ... ربُّ السَّماءِ مكاناً شَـرَّ مُتَّقَـدِ
لنْ يَصرِفَ السّوءَ عنهُ وَفْرُ ثَرْوَتِهِ ... وَلا لفيفٌ مِنَ الإِخـوانِ والوَلَدِ
لابُـدَّ يَصْلَى سَعِيراً معْ قَرِينَتِهِ ... وللدّلِيـلِ تَدَبَّـرْ سورةَ المَسَـدِ

مع سـورة الاخـلاص

اللهُ خـالِقُ هٰـذا الكونِ نَظَّمَهُ بقدرةٍ منهُ فهْوَ الباريءُ الصَّمَدُ
ما كافأَ اللهَ موجـودٌ يشـاركُهُ ولا يكـونُ لـه زَوْجٌ ولا وَلَـدُ
فَـرْدٌ تَنَزَّهَ في عليـائِهِ وسَـما فهْوَ القـديرُ ومنهُ الجودُ والمَدَدُ
إنْ كنتَ تقرأُ للإخْلاصِ سورَتَهُ تَعْـلَمْ بأَنَّ إلٰـهي واحِـدٌ أَحَـدُ

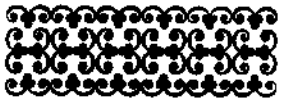

مع سـورة الفلـق

فَالجَأْ إلى اللهِ مِنْ هَمٍّ ومنْ قَلَـقٍ ... وآسأَلْهُ نُصْرَتَهُ في كُلِّ مُنْطَـلَقِ

فَهْـوَ المَـلاذُ مِنَ الشَّيْطانِ يَقْهَرُهُ ... وَهْوَ الحَفِيظُ لَنا مِنْ كُلِّ ذي رَهَقِ

هَيّا آسْتَعِذْ بِجَلالِ اللهِ مِنْ حَسَدٍ ... وَشَرِّ ما حَاكَهُ الشَّيْطانُ في الغَسَقِ

كذاكَ عَلَّمَنـا الرَّحْمٰـنُ خالِقُنا ... فاقْرَأْ هُدِيتَ ثَـلاثاً سُورَةَ الفَلَقِ

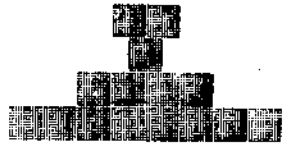

مع سـورة النـاس

هيّا استَعِذْ بِجَـلالِ اللهِ خالِقِنـا ... سلطانُ قُدْرَتِهِ يَقْضِي على الباسِ

ربِّ العـوالمِ قاصِيهـا ودَانِيهـا ... وَرَبِّ هذا الوَرى مِنْ كلِّ أَجْناسِ

فَهْـوَ المَـلاذُ لنا في كلِّ نازِلَةٍ ... وهْوَ الخَلاصُ لنا مِنْ شَرِّ وَسْواسِ

مِنَ الشَّياطينِ خافِيهـا وظاهِرِها ... ومِنْ مَكائِـدِ نَمّـامٍ ودَسّـاسِ

فَإِنْ خَشِيتَ مِنَ الشَّيْطانِ وَسْوَسَةً ... أو مِنْ سِواهُ فَرَدِّدْ سُـورَةَ النّـاسِ

مـع الشهادتـين

قُلْها وَكُنْ في صَفِّ مَنْ قدْ آمنوا ... إنَّ الإلـهَ هوَ العَظيمُ الأَوْحَـدُ
وَأَضِفْ إليهـا الإعْتـرافَ بأَحْمَد ... فهْوَ الرّسولُ الهاشِـميُّ الأَمْجَـدُ
هٰـذا هوَ المِفْتـاحُ للإيمـانِ إنْ ... تَمْلكْهُ أَنْتَ وربِّ طـهَ الأَسْـعَدُ
مفتاحُ بـابٍ للجِنـانِ فَفُزْ بِهِ ... وانْعَمْ فإنَّكَ في الجِنانِ مُرَغَّدُ
فَهُناكَ عنـوانُ السعادَةِ حيثُ لا ... مرضٌ ولا موتٌ فأَنتَ مُخَلَّـدُ
فاهْنأْ بِقُـرَّةِ أَعيُنٍ في جَنَّـةٍ ... ريّـانَةٍ خيراتُهـا تَتَجَـدَّدُ
فاشْـهَدْ بـأَنَّ اللهَ ربٌّ واحِـدٌ ... ورسـولَهُ للعـالَمينَ مُحَمَّـدُ
منْ قالَها في النـاسِ باتَ مُوَحِّداً ... حقـاً وجاحِدُها شَـقِيٌّ مُلْحِـدُ
شَتّانَ بينَ موحِّـدٍ عَـرَفَ الإلـ ... ـهَ وفاجِـرٍ هو في الوَرى مُتَمَرِّدُ
شَـتّانَ بينَ المؤمنيـنَ بِرَبِّهِـمْ ... والكافِرينَ إذا الحُشودُ تَحَشَّدُوا
واللهُ عَلَّمَنـا وأَكَّـدَ أَنَّـهُ ... للمؤمنيـنَ المخلصيـنَ مُؤَيِّـدُ
أَرأَيتَ في بـدرٍ غَـداةَ لِقـائِهِمْ ... جيشَ العَدُوِّ وقَدْ تَجَمَّـعَ يُزْبِـدُ
وبرغمِ قلَّـةِ عَـدِّهم وَعَديدِهم ... نُصِرُوا فساءَ مِنَ العَـدُوِّ المَرْقَـدُ
شَهِدَ القَليبُ عِصابَةً قدْ جُنْدِلُوا ... فَلَطـالما بِالمُسْلِمينَ تَوَعَّـدُوا
اللهُ أَخْزاهُـمْ وأَوقَـعَ كَيْـدَهُ ... بالظّالِمينَ . . فَقُتِّلُـوا وتَشَرَّدُوا

مـع الصـلاة

قَالُوا لِمَنْ فَرْضُ الصَّلاةِ نُقِيمُهُ ... فَأَجَبْتُ للهِ العَظِيمِ الشانِ

فَهْوَ الَّذي بَرَأَ الوُجودَ بقدرةٍ ... وأفاضَ بالنَّعْماءِ للإنسانِ

أَفَلا رأيتَ بأَنَّهُ رَفَعَ السَّما ... ءَ فَلا عِمادَ ودونَما نُقْصانِ

والأَرضَ مَهَّدَها وأَرْسَي جِرْمَها ... وأَعَدَّها للخَلْقِ في إتْقانِ

واستقبلَتْ ماءَ السماءِ فنرانَها ... مِنْ كلِّ ما هُوَ نابِتٌ زوجانِ

آمنتُ باللهِ العَظيمِ وفضلِهِ ... فعبَدْتُهُ وكفَرْتِ بالأَوْثانِ

ودخلْتُ صفَّ المؤمنينَ بدينِهِمْ ... فَصَفَتْ بهِمْ نَفْسِي وَصَحَّ كِيانِي

فالرّاكِعُونَ الساجِدُونَ لِرَبِّهِمْ ... هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ في الأَكوانِ

بَاهي بهِمْ أَهْلَ السَّماءِ وجُنْدَها ... وجزاهُمُ الإحْسَانَ بالإحْسَانِ

وأَعدَّ فردَوْسَ الجِنانِ لمُؤْمِنٍ ... عاشَ الحياةَ معيشةَ الرَّبّانِي

يا أَيُّها الإنسانُ ما غَرَّ الحجي ... فإذا بهِ في غمرةِ النِّسْيانِ

أَنَسِيتَ إذْ كنْتَ الجَنِينَ فعِشْتَ في ... الظُّلُماتِ مكنوفاً بفَيْضِ حَنَانِ

وخَرَجْتَ للدُّنيا وليداً عاجِزاً ... فوجَدْتَ تَوًّا حانِيَ الأَحْضَانِ

وشَبَبْتَ مَحْفوفاً بِعَطْفِ أُبُوَّةٍ ... وغَدَوْتَ صاحِبَ ثروةٍ وجِنانِ

وغَرِقْتَ في غَمْرِ النَّعِيمِ مُرَفَّهاً ... مُسْتَغْرِقاً في عالَمِ النِّسْيانِ

وجَرَيْتَ خلفَ النَّفْسِ مؤتَمِراً بها ... فَلبِسْتَ جلبابَ المَتاعِ الفَاني

وتركتَ مُخْتاراً شريعةَ أَحْمَدٍ ... وَرَضَخْتَ للقانونِ لا القُرآنِ

وسخِرْتَ مِمَّنْ يَعْبُدونَ إلٰهَهُمْ ... وَجَحَدْتَ فَضْلَ إلٰهِكَ الرَّحْمٰنِ

وظَنَنْتَ أَنَّكَ خالدٌ لا مَيِّتٌ ... فَكَنَزْتَ أَمْوالاً وشِدْتَ مَبانِي

قلْ لي إذا دَنَتِ المَنِيَّةُ أَيُّها الـ ... ـلاهي وَبِتَّ تُحِسُّ بالخُذْلانِ

ما نَفْعُ هذا العُمْرِ ساعَتَها وقدْ ... غَدَتِ الرُّفاةُ مؤونَةَ الدِّيدَانِ

حتّى إذا بَعَثَ الخَلائِقَ ربُّنا ... وطَفِقْتَ تَصْرخُ صرخَةَ الذَّهْلانِ

ماذا تَقُولُ وكلُّ شيءٍ مَثْبَتٌ ... أَحْصى عَلَيْكَ دقائِقاً وثوَانِي

هيّا فَفُزْ قَبْلَ الفَواتِ بتَوْبَةٍ ... والحَقْ بِرَكْبِ جَماعَةِ الإِيمانِ

واعبدْ إلٰهَكَ إنَّهُ أَهْلٌ لَها ... لا تَلْتَفِتْ لوَساوِسِ الشَّيْطَانِ

مـع الـزكاة

قَالُوا الزكاةُ ضريبـةٌ مَجْبِيَّـةٌ ... بوسـائِلِ الإكـراهِ والإجْبـارِ
فأَجَبْتُ : هـذا الفَهْمُ فَهْمٌ خاطِئٌ ... ومخالفٌ لشريعَـةِ الجَبّـارِ
فَخُذِ الحقيقةَ مِنْ كتابِ اللهِ لا ... تَصْرِفْكَ عنهُ شَرائِـعُ الكُفّـارِ
إنَّ الزكاةَ فَرِيضَـةٌ ماليَّـةٌ ... تَقْضي على البَأْساءِ والإعْسـارِ
فُرِضَتْ فكانَتْ للنفوسِ طَهَـارَةً ... تَزْكُو بها عَنْ فِتْنَـةٍ وَبَـوارِ
طَهُرَتْ بِها نَفْسُ الّذي بُذِلَتْ لَهُ ... فَتَخَلَّصَتْ مِنْ حِقْدِها المَـوّارِ
وَكَذاكَ نفسُ الباذِلينَ تَطَهَّرَتْ ... مِنْ بُخْلِها فَغَـدَوْا مِنَ الأَخْيارِ
والأُمَّةُ الشَّمّاءُ أَيضـاً أُنْقِـذَتْ ... مِنْ حـاجَةٍ وَخَصاصَـةٍ وصَغـارِ
ضَنَّتْ بها نفسُ البَخِيلِ فأَحْجَمَتْ ... عنْ دَفْعِها مَعْ سـابِقِ الإصْـرارِ
فَـإذا بـهِ في ذِلَّـةٍ ومهانَـةٍ ... وَنُقـودُهُ يُـكوى بهـا في النّـارِ
ما أَنْقَصَتْ مـالَ الوَرى لكنّهـا ... نَمَّتْـهُ بالتَّبـريكِ والإكْثـارِ
فَسَمَتْ بذلِكَ نفسُ باذِلِها ولَمْ ... يَشْكُ الحَيـاةَ مـرارةَ الإفْقـارِ
وَرَجـا بها عفوَ الإلـهِ وفَضْلَهُ ... فَجَـزاهُ يـومَ الحَشْرِ دارَ قَـرارِ
وَبَنى بها قَصْـرا مُنيفاً شامِخـاً ... في جَنّـةٍ رَيّـانَةِ الأَنْهَـارِ
في رَوْضَةٍ عَبَقَتْ بريـحٍ عـاطِرٍ ... مَحْفوفَـةٍ بـكَرائمِ الأَشْـجارِ

والوَرْدُ في ساحاتِهـا مُتَبَسِّـــمٌ فَقَدِ انْتَشَى بنشـائِدِ الأَطيـارِ
العاملـونَ لِمثْـلِ ذا فَلْيَعْمَلُوا وَلْيُبْشِـرُوا بعطِيَّـةِ الغَفّـارِ
جنـاتُ عَدْنٍ فازَ مَنْ أَمْسَى بها في صُحبـةِ الشُّهَـدَاءِ والأَبْـرارِ
أَقْـدِمْ هُدِيتَ ولا تَضِنَّ بدِرْهَـمٍ أَنْفَقْتَ في الإِعـلانِ والإِسْـرارِ
فَاللهُ أَنْـذَرَ كلَّ مَنْ ضَنّـوا بِها فَاحْـذَرْ وُقِيتَ عُقُـوبَةَ الإِنْـذَارِ

مـع الصيـام

قالوا بـدافِعِ ريبَـةٍ ونِفَـاقِ ... رَمَضـانُ ولّى هاتِهـا يا سَـاقِي

فَأَجَبْتُهُـمْ في نشـوةٍ غَلّابَـةٍ ... وكَشَفْتُ حقـاً كامِنَ الأَشْـواقِ

رمضانُ أَقْبَلَ فَاسقِني يا صـاحِبي ... مِنْ نَبْعَـةِ التَّوْحِيـدِ فَهْي مَذَاقِي

لا يَسْتَوي هـذا الذي حُرِمَ الهَوىٰ ... مَعْ مُدْنَفٍ في عُصْبَـةِ العُشّـاقِ

هَجَـرَ المُفَطِّـرَ قاصِداً عفوَ الإلٰـ ... ـهِ وَزَادَ في رَمَضـانَ بالإنْفَـاقِ

وَمَعَ المُفَطِّـرِ كَفَّ عَنْ فِعْلِ الأَذَى ... وَلَمَسْتُ منْـهُ كرائِـمَ الأَخْـلاقِ

وَتَبَدَّلَتْ كلُّ الخِصَـالِ حَمِيـدَةً ... وَبَدَتْ حَيـاةُ الطُّهْرِ في إشْـرَاقِ

مَنْ غَيْرُهُ عَـرَفَ الإلٰـهَ وَشَـرْعَهُ ... وَمَضَى يُحَطِّـمُ شَـرْعَ الاسْتِرْقَاقِ

وَبِهَـدْيِ أَحْمَدَ سارَ لا تَعْشُو لَهُ ... عَيْنٌ ولا يَعْنـو لِأَيِّ وِثَـاقِ

مَنْ كَفَّ أَيْدي الصّائِمينَ عَنِ الطَّعَا ... مِ فَأَعْرَضُوا عَنْ خالِصِ التِّرْيَاقِ

وَاسْتَقْبَلُوا شَهْرَ الصِّيَـامِ بِعِفَّـةٍ ... واسْتَبْشَرُوا بِمَحَبَّـةِ الخَـلّاقِ

هُوَ رَبُّ هٰذا الـكَوْنِ خالِقُنا فَكُنْ ... عَبْداً لَهُ واعْمَلْ لِيَـوْمِ تَـلاقِ

مَنْ شَمَّ رائِحَـةَ الوِصَـالِ بروحِهِ ... هَجَـرَ الشَّرابَ وَمُحْتَوى الأَطْباقِ

وَتَنَسَّمَ الفِرْدَوْسَ هَبَّ أَريجُــهُ عَبِقــاً فَعَطَّــرَ صَفْحَــةَ الآفــاقِ

يَرْنُــو إلى طــهَ أَمــامَ الحَوضِ فَا ضَ بِمــائِهِ المَثْلُــوجِ والرَّقْرَاقِ

فَهَفَا لِيرشُــفَ رَشْفَةً ريّانَــــةً فَمَــذاقُها يَعْــلُو على الأَذْواقِ

وَهُنــاكَ في غَمْرِ النَّعِيمِ يَعيشُ في قَصْرٍ مِنَ الــدُّرِّ المُمَرَّدِ راقــي

فاللهُ أَعطَى الصَّائِمينَ جزاءَهــمْ وَعَطــاءُ رَبِّكَ في القِيــامَة باقي

مع الحـــج

دَوّى الأَذانُ فَلَبَّتِ الأَقْـــوامُ ... وَتَزاحَفَتْ للبَيْتِ وَهْـوَ حَـرامُ
وَتَسارَعَتْ نَحْـوَ الدِّيـارِ بِهِمَّـةٍ ... فَلَقَدْ دَعَـاها رَبُّهـا العَـلّامُ
وَبَدَتْ أَمامَ العَيْنِ جَمْعُ حَمـائِمٍ ... فَلَقَدْ كَسـاسا الأَبيضَ الإِحْـرامُ
ضَجَّتْ حَناجِرُها وَرَجَّعَ صَوْتُها ... لَبَّيـكَ فارتجَّتْ بهـا الآكـامُ
والأَرضُ تُطـوى وهيَ تَنْشُدُ غايَةً ... قُدسِيَّةً أَوْحَـى بهـا الإِسْـلامُ
اللهُ أَكـبرُ إِذْ أَطَلَّتْ كَعْبَـةٌ ... فَتَأَهَّبَتْ لطَـوافِها الأَقْـدَامُ
اللهُ أَكبـرُ قَبّلُوا الحَجَـرَ الطَّهورَ ... فـكانَ شـوقٌ ثمّ كانَ هُيـامُ
اللهُ أَكبـرُ قدْ بَدَتْ أَشـواطُهُمْ ... ورأَيتُهُمْ عَفْـوَ المُهَيْمنِ رامُـوا
أَنْهَـوا مِنَ الأَشْواطِ سَبْعاً وارتَوَوْا ... مِنْ زَمْـزَمٍ فَتَقَشَّعَتْ أَوْهَـامُ
اللهُ أَكبـرُ في المُقـام تَعَبَّـدُوا ... فأَتـاهُمُ مِنْ رَبِّنـا الإِكْـرَامُ
وَهُنَـاكَ في المَسْعَى أَتَمّـوا سَبْعَةً ... لِلهِ مَشْهَدُهُـمْ فَـذاكَ يُـرامُ
وإِلى مِـنىً والهَفْتَـاهُ تَوَجَّهُـوا ... وعلى فِجـاجِ النّـورِ كانَ مُقَـامُ
وَهُناكَ ركنُ الحَجِّ في عرفاتَ إِذْ ... في يومِ تِسْعَةَ مِنْ ذِ حِجَّةَ قَـاموا
وَقَفُوا لِرَبِّ العَالَمِـينَ فَأَخْلَصُوا ... دَعَواتِهـم فَتَنَزَّلَ الإِنْعَـامُ
تـابَ الإِلهُ عليهِـمُ يا سَعْدَهُـمْ ... فَرِضَـا الإِلـهِ مَحَبَّةٌ وَسَـلامُ

اللهُ أكبرُ حيثُ كانَ دعاؤُهُمْ ... فيقومُ فيهم واعِظٌ وإمَامُ

وإلى مِنىً عادُوا بِسَعْدٍ غامِرٍ ... وَبِمَشْعَرٍ أَحَدِ المَناسِكِ نَامُوا

واستَأْنَفُوا فَجْراً مَسيرَتَهُمْ لَها ... وبها ثلاثاً في الخِيامِ أَقَامُوا

رَمَوُا الحِجَارَ وَقَدَّموا قُرْبَانَهُمْ ... وَتَحَلَّلُوا فَتَحَقَّقَتْ أَحْلامُ

عَادُوا لِمَكَّةَ شاكِرينَ فطوَّفُوا ... بِالبَيْتِ وهْوَ يَضِجّ فيهِ زِحَامُ

كالسَّيْلِ يَنْدَفِعُ الزِّحامُ مُكَبِّراً ... في سبْعَةٍ يُنْهَى بِها الإحْرامُ

وَيُوَدِّعُونَ البَيْتَ مَغْفوراً لَهُمْ ... طابُوا وطابَتْ مِنْهُمُ الأَيامُ

فَأَثابَهُمْ رَبُّ السَّماءِ بِفَضْلِهِ ... وَجَزاهُمُ الجَنّاتِ وهْيَ عِظَامُ

أَنْهارُها تَجْري فَتَرْوي أَرْبُعاً ... مُخْضَرَّةً لِنَخِيلِها الأَكْمَامُ

ورُودُها مادَتْ فأَذْكَتْ عَنْبَراً ... وَبِها مِنَ الحُورِ الحِسانِ كِرَامُ

يَخْطِرْنَ في غُرَفِ القُصورِ بِخِفَّةٍ ... وَرَشاقَةٍ فَغَرامُهُنَّ غَرَامُ

وَيَطُفْنَ بالأَكْوابِ مِنْ خَمْرٍ فَلا ... سُكْرٌ ولا غَوْلٌ وذاكَ وِئَامُ

اللهُ أَعْطاهُمْ وأَجْزَلَ فَضْلَهُ ... وَجَزاءُ رَبِّكَ في الجِنانِ دَوامُ

سـلاحنا وصلاحنـا

أَمِنْ شَـكْوى التّأَرُّقِ أَنْتَ ساعِي ... كَأَنَّكَ للنُّجُـومِ غَـدَوْتَ رَاعي
فكيفَ بِنا وقدْ عَمَّتْ خُطـوبٌ ... نَهَلْنـا كُلُّنـا وَبِـلاَ امْتِنـاعِ
تَرَكْنا شَـرْعَنا وبِـذَا امْتُهِنّـا ... تُقـاسِمُنا الشّعُـوبُ للاَنْتِفـاعِ
غُزِينـا بالتَّقَـدُّمِ وانْطِلاقٍ ... ومَعْسُـولِ الـكَلامِ وبالقِنَـاعِ
وَسَاوِسُ كُلُّهـا أَوْحَتْ إِلَيْنـا ... بأَنَّ الدّينَ مِنْ سَقَطِ المَتـاعِ
فأَصْبَحْنـا بِرِدَّتِنـا عَبِيـداً ... لفِكْرِ الشَّرْقِ والغرْبِ المُطاعِ
نَصَبْنـاها مَنَـاةَ النَّقْـدِ حِينـاً ... وَعُزّاهَـا عبَـدْنا بانْصِيـاعِ
وتاهَ الرَّكْبُ مُذْ أَفَلَتْ نُجُـومٌ ... هَـدَتْ بالأَمْسِ شُـذّاذَ الرّعـاعِ
وَهـامَ بهِ الضَّـلالُ إلى اتّجـاهٍ ... فَضَـلَّ بـهِ وأَوْدَى للضَّيَـاعِ
تَرَكْنا المَبْـدَأَ الأَسْـمَى وَتُهْنَـا ... على غيرِ الهُـدَى وبـلا اقْتِنـاعِ
أَقـولُ مَبادِئاً وَصَلَـتْ إِلَيْنـا ... وَقَدْ كَسَتِ المَـلا ثوبَ الخَـلاعِ
وقـالَ شَبابُنـا هـذا انْطِـلاقٌ ... وَذَاكَ الدِّينُ سَـتْرٌ لِلْخِـداعِ
وَجَاؤوا بالرَّذِيلَـةِ أَلْهُـوهَا ... وفي بَحْرِ الخَنَا وَجَدُوا المَراعـي
وَقَـالوا : العُرْبُ أَمْجـادٌ كِـرَامٌ ... بُنـاةُ العِـزِّ أَمْجـادُ المَسَـاعِي
بِرَبِّكَ هَـلْ لَنـا في المَجْدِ ذِكْرٌ ... فَمَنْ وَأَدَ البَنـاتِ بـلا ارْتِيَـاعِ

وَمَنْ قَتلَ الصَّغِيرَ لِخَوْفِ فَقْـرٍ ... وَمَنْ خَنَـقَ الوَلِيـدَةَ في اللِّفَاعِ

جَـرائِمُ كلُّهـا عـارٌ وَظُـلْمٌ ... سـقَتْ آبـاءَنا سُـمَّ الأَفَـاعِي

وَنَحْنُ اليَـوْمَ والدُّنْيـا ظَـلامٌ ... مُلَبَّـدَةُ السَّـماءِ بِـلا انْقِشَـاعِ

نَسيرُ على الطَّريقِ وفي سَـفينٍ ... يَشُقُّ اليَـمَّ مَمْزوقَ الشِّـراعِ

فـلا والحَـقِّ لا نَـرْعى عُهُـوداً ... وَشِيمَتُنا التَّفَنُّـنُ في الخِـداعِ

نُفاخِـرُ بِاجْتيـازٍ في فَضَـاءٍ ... وَفي سَـبْقِ التَّسَـلُّحِ والدِّفَـاعِ

فَما نَفَعَ السِّـلاحُ جنـودَ رُومٍ ... ولا مَنَعَ التَّحَصُّنُ في القِـلاعِ

سـلاحُ الحَـقِّ فاجَـأَهُمْ بِرُعْبٍ ... فَفَـرّوا كالثَّعـالِبِ مِنْ سِـباعِ

جُنُـودُ اللهِ تَحْمِـلُ في يَقـينٍ ... قُـوى الإِعْـدادِ مَعْ أَمْـرٍ مُطـاعِ

فَـلا كَعَقِيدَةِ الإِسْـلامِ دِرْعٌ ... ولا بَعْـدَ الرَّسُـولِ يَقـومُ رَاعِي

فـإِنْ رُمْنَـا الفَـلاحَ فَـلا فَلاحٌ ... بِغيـرِ عَقِيـدةٍ وبـلا اجْتِماعِ

فَهَيّـا أُمَّـةَ الإِسْـلامِ هَيّـا ... لِتَطْبِيـقِ الكتابِ والأُتَبّـاعِ

فَفِي صَفَحـاتِهِ أَحْـكامُ عَـدْلٍ ... وَتَحْتَ لِـوائِهِ طِيبُ القِـراعِ

هويـــة

أيُّهـــا الســـائلُ عَنّـــي ... إن داري مُسْلِميَّـــهْ
وَسَبِيـــلي في حَيـــاتِي ... دربُ حـــقٍّ نَبَـــوِيَّهْ
وانتســـابِي وانْتِمـــائي ... لخيـــارِ الهاشِميَّـــه
فَرَسُـــولي هُـــوَ طٰـــه ... فَفِـــداهُ مـا لَدَيَّـــه
فَبِـــهِ يَزْكـــو التّأَسّـي ... لِنُفُـــوسٍ راشِـــدِيَّه
وإذا لمْ يَعْـفُ رَبّـــي ... إنَّهـــا حَقـــاً بَلِيـه
فاعملِ الخَيْـرَ لتَحْظَـى ... بِرِضَـــى ربِّ البَرِيَّـــه
يـا أَبـا القـاسِمِ كنْ لي ... في حيـــاةٍ أُخْـرَوِيَّـــه
شـافعاً مِمّـا جَنَتْـــهُ ... هـــذِهِ النَّفْسُـــ الرَّدِيَّه
يـا أَبـا الزَّهْـراءِ إنّـي ... أَعْشَـقُ الذّاتَ الأَبِيَّـــهْ

* * *

خَمْـرَتي ليسَتْ حَـــراماً ... فهـي ليْسَتْ جاهِلِيَّـــهْ
لا وَلَا مِنْ صُنْـعِ جِنْـسٍ ... أَجنَبِـــيّ التّابِعِيَّـــه
لَـمْ أَذُقْهـــا بِلِسَـــانِي ... فَهْـــيَ خَمْـرٌ مَعْنَوِيَّـه
نَبْعُهـــا في أَرضِ طِيبَـــهْ ... فـــي ديـــارٍ أَحْمَدِيَّـه

رَشْـفَةٌ يـا صـاحِ مِنْهـا تَتْـرِكُ النَّفْسَـــ زَكِيَّـــه
قَدْ رَوَيْتُ القَلْبَ مِنْهـــا فَغَـدَتْ نَفْســـي رَضِيَّـــه
فَاسْقِـــني واسْـقِ صِحابِي وَلْنَـــذُقْ منهـــا سَـوِيَّه
فَنُغَـــــنّي لَحْـــنَ وُدٍّ فيـــهِ موسيقى شَجِيَّـــه
وصـــــــلاةً وسَـــلاماً للنَّبِـــي منّـــا هَدِيَّـــه

بلـوت الحيـاة

بَلَـوْتُ الحَيـاةَ وَعُمّارَهـا ... فما عُـدْتُ أَجْهَلُ أَهْوالَهـا
فَهٰـذا يُقَـدِّمُه جـاهُهُ ... وتلْكَ تَعَـالَتْ بِأَقْوالِهـا
وطائِفَـةٌ سـادَتِ الآخَـرِين ... وَفَـاقَتْ عَلَيْهِـمْ بِأَمْوالِهـا
وأَمّـا التِي أَحْسَـنَتْ أَمْـرَها ... وطـابَقَتِ القَـوْلَ أَفْعالُهـا
أُهِينَتْ وَذَلَّتْ بِهٰـذا الوُجـودِ ... وسـاءَتْ مَـعَ النّـاسِ أَحْوالُها

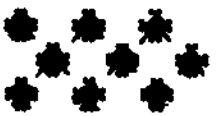

عتـــاب نفســـ

قَدْ قُلْتُ للنَّفْسِ في لَوْمٍ أُعاتِبُها ... ما أَخْلَصَ الـــودَّ للمَحْبوبِ هاجرُهُ

يا نفسُ ماذا جَنى التَّرْحَالُ مِنْ ثَمَرٍ ... فَأَمْسِ حالُكِ أَدْنى منهُ حاضِـــرُهُ

والرِّزْقُ يا نفسُ محدودٌ يُقَـــدِّرُهُ ... ربُّ السَّماءِ وخَيْرُ الناسِ شاكِرُهُ

يَسْعَى إليهِ بِقَصْدٍ في طِـــلابَتِهِ ... وباتِّئـــادِ الخُطَـــى تُؤْتَى مَصادِرُهُ

وَمَنْ يَزِغْ عَنْ طَريقِ الحَقِّ أُنْمُلَةً ... يُضَيِّعِ العُمْرَ جَمْعاً فَهْـــوَ خاسِرُهُ

تُحْصَى عليهِ فِعَالٌ كانَ يَفْعَلُهـــا ... فاللهُ مُطَّـــلِعٌ واللهُ ناظِـــــرُهُ

يا تَعْسَ مَنْ يَعْبُدُ الأَهواءَ في غَدِهِ ... يـــومَ الحِسابِ إذا ضَلَّتْ بَصَائِرُهُ

وَسَـــعْدَ مَنْ أَخَـــذَ القرآنَ مَنْهَجَهُ ... فَـــإِنَّهُ يـــومَ حَشْرِ الخَلْقِ ناصِرُهُ

مع البحـــر

وقفْت أراقبُ مـوجَ البَحَـــرْ ... وقدْ لاحَ في الأُفْقِ ضَـوءُ القَمَرْ
على المـاءِ خَـطّ رقيـقَ الشّعاعِ ... فَفَاضَ الجَمـالُ وطـابَ النَّظَرْ
وهبَّ النّسـيمُ الزَّكيُّ العَليـلُ ... ومادَتْ برِفْـقٍ غُصونُ الشَّجَـرْ
وعندَ الشّـواطيءِ كانَ اللِّقـاءُ ... فَلَذَّ الحَديثُ وطـابَ السَّمَرْ
فَـذي موجـةٌ عـانَقَتْ أُختَهـا ... وأُخـرى تُتابِعُ شـوطَ الظَّفَـرْ
وتـلكَ تَمايَـلُ في رَقْصَـةٍ ... وبعضٌ يُصَفِّقُ فـوقَ الصَّخَـرْ
يَطِيـرُ الرَّذاذُ النَّـدِيُّ البَليـلُ ... فتغـدو الوُجـوهُ بحـالٍ نَضِـرْ
وفـاحَ الأَريـجُ أَريـجُ الميـاهِ ... فَأَذْكَى الوُجـوهَ بِفَـوْحٍ عَطِـرْ
وخِلْتُ النّجُـومَ نجـومَ السَّماءِ ... تَداعَتْ تشارِكُ هـذا السَّهَـرْ
فجاءَتْ تَراقَصُ وَسْـطَ الزِّحَـامِ ... فَبـانَ الزِّفـافُ جميـلَ الصُّوَرْ

* * *

لَكَ اللهُ يـا بَحْـرُ أَنْتَ الـذي ... جَلَـوْتَ النفُـوسَ فَزالَ الضَّجَرْ
إذا ما أَتـاكَ الشَّـجِيُّ العَلِيـلُ ... يَـرى همَّـه خـفَّ ثمَّ انْحَسَـرْ
فَيَسْـلو بمـا فيـكَ من رَوْعَـةٍ ... وإنْ أَمْعَـنَ الفِكْرَ فيـكَ انْبَهَـرْ
ففيـكَ الجَمـالُ وفيـكَ البَهاءُ ... ولازلتَ موهِبَـةً للفِكَـرْ

لقدْ عِشْتَ يا بَحْـرُ هذي السِّنينَ وألفَيْتَ فيهـا صُنوفَ البَشَـرْ
قَضَـوْا لَمْحَـةَ العُمْـرِ ثمَّ انْتَهَوْا وصَارُوا رُفـاتاً بجـوفِ الحُفَـرْ
فَمَنْ مِنْهُمُ صـارَ أَهْـلَ الجِنَـانِ ومَنْ مِنْهُمُ راحَ يَصْـلَى سَقَـرْ
إذا كنتَ مثـلي جَهُـولاً بِـذَاكَ فَإِنَّـكَ مثـلي غَـداً تَنْدَثِـرْ
فَهَـلّا اتَّعَظْنـا بسـرٍّ رهيـب وهلّا بِمَـنْ قَـدْ مَضـى نَعْتَبِـرْ
فَسَبِّحْ بِحَمْـدِ الإِلـٰـهِ العَظِـيمِ وكبِّرْهُ دَوْمـاً جِهـارا وسِـرْ

همسات في أذن صديق مدخن

أرى سوءَ التصرُّفِ في اعْتِيادٍ ... خطيراً فاقَ في الإضْرارِ خَمْرا
هو التدْخينُ يَفْتِكُ بالحَنايا ... وَيُلْقِي في نِياطِ القَلْبِ جَمْرا
وَيَبْدَأُهُ الفَتَى في نَوعِ زَهْوٍ ... يَرومُ بِشُربِهِ كِبْراً وَفَخْرا
فَيَسْري في الدِّما يوماً فيوماً ... ويملِكُ قلبَهُ قيْداً وأَسْرَا
وكلُّ مدخِّنٍ لابُدَّ يَوماً ... يُصابُ بِعلَّةٍ فَيَضِيقُ صَدْرا
فَيَسْعلُ طولَ ليلٍ مَعْ نَهارٍ ... وَيَحْني مِنْ هُزالِ الجِسْمِ ظَهْرا
وَيُهْرَعُ للطّبيبِ بدونِ جَدْوى ... لِيَرْجُوَهُ لِهٰذا العُسْرِ يُسْرا
وَتَلْقاهُ وقدْ أَذْرى نُقُوداً ... فصارَ رَصيدُهُ في الحَالِ صِفْرا
فَسَلْهُ عَنْ مَساويءِ ما يُلاقِي ... فصاحبُ دائِهِ بالداءِ أَدْرى
فإنْ صَدَقَ الحَدِيثَ وقالَ حَقاً ... ولمْ يَكْتُمْكَ مِنْ بَلْواهُ سِرّا
عَرَفْتَ بأَنّهُ في كلِّ يَوْمٍ ... يُضَيِّعُ مِنْ شَبابِ العُمْرِ شَهْرا
فَهَلْ هُوَ عاقِلٌ مَنْ باتَ فِعْلاً ... يَشُقّ لِنَفْسِهِ في الأَرضِ قَبْرا
فَأَقْبِحْ بالصَّنِيعِ صَنيعِ قَوْمٍ ... إذا لَمْ يُحْسِنوا للنَّفْسِ زَجْرا
فَإنَّ النَّفْسَ مَطْلَبُها ذَمِيمٌ ... وما انْفَكَّتْ تَرومُ المَرءَ شَرّا
فَحاذِرْ مِنْ تَسَلُّطِها وإلّا ... وقَعْتَ مُكَبَّلاً فَقُهِرْتَ قَهْرا

وَطَلِّقْهـا ثَـلاثاً إنْ تَمـادَتْ طـلاقاً بائِنـاً أَعْلِنْـهُ جَهْـرَا
فَتَدْحَرُهـا فَتَسْلِسُ في انْقِيـادٍ وتُحْـرِزُ في الوَرى فَـوْزاً وَنَصْرا
وتَمْلِكُهـا وأَنْتَ لَهـا أَمِـيرٌ وَتُصْبِحُ بَعْـدَ ذُلِّ الأَسْـرِ حُـرّا
فَـلا تَرضَى قَبيحـاً مِنْ فِعـالٍ وتَنْفِـرُ مِنْ دَنِيءِ الفِعْـلِ نَفْـرا
وتَزْكو عنـدَها وتَصيـرُ روحـاً تَشِعّ طهـارةً وتَفيضُـ بِـرّاً

يـا اللـــه

يَا حِيُّ يا فَرْدُ أَنْتَ اللهُ خَالِقُنَا ... بِقُــدْرَةٍ مِنْكَ هــٰذا الكونُ يُعْتَمَرُ
سُبْحانَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ وَمَنْ ... نَشْكُو لَهُ الضُّرَّ والبَلْوى فَنَنْتَصِرُ
أَنْتَ المُرَجّى لِهَمٍّ باتَ يُؤْرِقُنَــا ... وَنَــاءَ مِنْهُ بَنُــو البَيْدَاءِ وَالحَضَرُ
نَشْكُو إليكَ فَسَاداً عَــمَّ أَرْبُعَنَــا ... وَتَــاهَ فيــهِ شَــبابٌ ضائِعٌ سَكِرُ
فَامْنُنْ بِفَضْلِكَ يا رَحْمٰنُ وانْصُرْنَا ... إنّا لِعَفْوِكَ يــا تَوّابُ نَفْتَقِــرُ

مع جانب من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

لَفَّ الظَّلامُ بلادَ العُرْبِ والعَجَمِ ... فَعاشَ فيها بَنو الإنْسانِ في سَقَمِ
وَشَدَّدَ البُؤْسُ في الآفاقِ وَطْأَتَهُ ... وَسَادَ جَيْشُ الخَنَا في سائِرِ الأُمَمِ
وَفَاخَرَ المُنْكَرُ المَعْرُوفَ في صَلَفٍ ... فَصَالَ كِبْراً وكانَ الخَلْقُ في صَمَمِ
وَأَلَّهَ البَغْيُ مَعْبُوداً تُمجِّدُهُ ... عُقولُ قَوْمٍ تعِيشُ العُمْرَ في عَدَمِ
وفي الجَزيرَةِ أَرْضِ العُرْبِ مَهْدِهِمِ ... عَمَّ البَلاءُ وَهَاجَ الشَّرُّ في نَهَمِ
وَنَصَّبُوا مِنْ حِجارِ الأَرْضِ آلِهَةً ... وَأَمَّلُوهَا لِدَفْعِ الضُّرِّ والنِّقَمِ
طَافُوا بِلاتٍ وَعُزّى ثُمَّ ثالِثَةً ... تُدْعَى مَنَاةَ وَصَارَ الشُّكْرُ للصَّنَمِ
قَدْ وَسَّطُوا الصَّخْرَ بَيْنَ اللهِ خالِقِهِمْ ... وَبَيْنَ عَبْدٍ لَهُ يا ضَيْعَةَ الفَهَمِ
وَعَمَّ في النّاسِ فِسْقٌ لا مَثِيلَ لَهُ ... والجَهْلُ يَعْصِفُ بالأَخْلاقِ والذِّمَمِ
فَتِلْكَ أُنْثَى أَرَادَ اللّهُ طَلْعَتَها ... فَكانَ مَصْرَعُها وَأْداً بِلا نَدَمِ

* * *

وفي رَبِيعٍ أَطَلَّ اللهُ خالِقُنا ... عَلى الجَزيرَةِ في عَطْفٍ وفي كَرَمِ
وَيُشْرِقُ الكَوْنُ كلُّ الكَوْنِ مِنْ قَبَسٍ ... شَقَّ الوُجودَ لِيَمْحُو غاسِقَ الظُّلَمِ
لِلهِ مَكَّةُ أَضْحَى النّورُ يَعْمُرُها ... قَدْ عَمَّها البِشْرُ في ميلادِ ذي الشِّيَمِ
ما للسَّماءِ مُحَلّاةً طرائِقُها ... ما للثُّرَيّا بَدَتْ في مَوْكِبِ النّجمِ

ما للصَّحَاري صَفَتْ مِنْ كلِّ عاصِفَةٍ ... مِن الرِّمالِ وَفَاحَ المِسْكُ في القِمَمِ
ما للرُّبُوعِ تَبَدَّتْ والرُّبى قُشُباً ... ما للزُّهورِ هُنا في الوَهْدِ والأَكَمِ
جاءَ الرَّسُولُ فيا بُشْرَى لِمَوْلِدِهِ ... غَنّى الوُجُودُ بهِ لَحْناً مِنَ النَّغَمِ

* * *

في مَجْلِسٍ لِقُرَيْشٍ ضَمَّ عُصْبَتَها ... عِنْدَ المَقَامِ وبَيْنَ البِئْرِ والقَدَمِ
جاءَ البَشِيرُ بَشِيرُ القَوْمِ يا عَجَبِي ... فَاسْتَبْشَروا وكأَنَّ القَوْمَ في حُلُمِ
بَكى البَشيرُ وأَبْكَى القَوْمَ كُلَّهُمُ ... وَسَالَ دمعٌ غزيرٌ في رُبَى الحَرَمِ
تَذَكَّرُوا والأَسَى في القَلْبِ يَعْصِرُهُ ... شَيْخُ الشَّبَابِ طَواهُ السُّقْمُ في العَدَمِ
قَضَى غَرِيباً بَعِيدَ الدّارِ في سَفَرٍ ... فَخَلَّفَ الحُزْنَ للأَحْبابِ كُلِّهِمِ

* * *

قَضى عرِيساً وَكُلُّ النّاسِ تَعْشَقُهُ ... فَوَرَّثَ الجُرْحَ فيهِمْ غَيْرَ مُنْفَطِمِ
وَعَبْدُ مُطَّلِبٍ في بَيْتِهِ خَبَرٌ ... عَزّى الجَمِيعَ بِفَقْدٍ مُوجِعِ الأَلَمِ
وَفَوْقَ كُلِّ جِرَاحِ القَومِ قاطِبَةً ... جُرْحُ الفَتاةِ التّي أَعْيَتْ فَلَمْ تَنَمِ
لَوْلاَ العزاءُ الّذي في الحُضْنِ تَحْمِلُهُ ... لَهُدَّ منها فُؤادٌ طافِحٌ بِدَمِ
بَكَوْا جَمِيعاً لِذِكْرَى كُلُّها حَزَنٌ ... وَهَاجَها ذِكْرُهُمْ للرّاحِلِ الفَهِمِ

* * *

وَجَاءَ أَحْمَدُ يا بُشْرَى لِطَلْعَتِهِ ... فيها الهَنَاءُ وفيها سابِغُ النِّعَمِ

ما أَجْمَلَ الطِّفْلَ طٰهَ خَفَّ يَحْمِلُهُ ... شَيْخُ البِلادِ ويَدْعُو اللهَ ذا الكَرَمِ
ما أَرْوَعَ الطِّفْلَ في بيْتٍ يُرَضِّعُهُ ... فَيورِثُ الخَيْرَ في الأَمْوالِ والنَّعَمِ
وَشَبَّ طٰهَ وعَيْنُ اللهِ تَكْلَأُهُ ... وعادَ بَعْدُ سَلِيمَ الجِسْمِ والكَلِمِ
سِتٌّ مَضَيْنَ لِميلادِ النَّبِيِّ وإِذْ ... بِالمَوْتِ يَخْطِفُ أُمَّ الطّاهِرِ الشَّهِمِ
رَبُّ السَّماءِ سَقَاهُ اليُتْمَ في صِغَرٍ ... فَصَارَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ لليُتُمِ
وعاشَ في كَنَفِ الأَعْمامِ تَحْفَظُهُ ... عِنايةُ اللهِ في طُهْرٍ مِنَ التُّهَمِ
وَقَدْ رَآهُ بحِيرَى مَعْ عُمومَتِهِ ... فيهِ الصِّفاتُ الّتي في سَيِّدِ الأُمَمِ
أَوْحَى إلى عَمِّهِ سِرًّا يُحَذِّرُهُ ... مِنَ اليَهودِ وَيَرْجُو العَوْدَ للحَرَمِ

* * *

شَبَّ النَّبِيُّ شَبَابَ الطُّهْرِ في بَلَدٍ ... تَجَاذَبَتْهُ ظُروفُ البَغْيِ والظُّلَمِ
وكان أَحْمَدُ في عَقْلٍ ومَعْرِفَةٍ ... يُرْجَى لِكُلِّ خِلافٍ بالِغِ العِظَمِ
فَهُوَ الأَمِينُ الذي يَرْعَى وَدَائِعَهُمْ ... وَهُوَ الحَكِيمُ الّذي يَقْضي عَلى النِّقَمِ

* * *

في الأَربعِينَ أَتاهُ الوحْيُ يُبْلِغُهُ ... رِسَالَةَ اللهِ تُعْطِي الوزْنَ لِلْقِيَمِ
وافَى خَدِيجَةَ يا لله مُرْتَعِداً ... فَأَمَّنَتْهُ بِقَوْلٍ مِنْ هُدَى الحِكَمِ
أَنْتَ ابْنُ عَمّي وَصُولٌ صادِقٌ فَطِنٌ ... تُعِينُ كَلاًّ وَتَحْكِي وافِرَ الدِّيَمِ

وَالتَفَّ حَـوْلَ رَسُولِ اللهِ عُصْبَتُهُ ... مِنَ الرِّجـالِ فَكانُوا قِمَّةَ الشَّمَمِ
أَمّا قريشٌ فقَضَّ الأَمـرُ مَضْجَعَها ... وَهَالَهـا أَنَّهُ أَعْتَى مِنَ الحُمَـمِ
فَصَبَّتِ الـكَيْدَ مَشْحُوناً بِنِقْمَتِها ... وعاثَ صَحْبُ النَّبِي في شَرٍّ مُنْتَقَمِ

* * *

هُناكَ في يَثْرِبٍ قَامَتْ أُخُوَّتُهُـمْ ... وَحَالَ حالُ الوَرى في سوءِ مُنْصَرَمِ
وَيَوْمَ بَـدْرٍ جُنُودُ اللهِ أَنْزَلَهـا ... فَأَصْبَحَ الكُفْرُ منها خائِرَ الهِمَمِ
شَدّوا عَلَيْهِمْ بعَزْمٍ صادِقٍ ضَرِبٍ ... فَخَلَّفُوا خَلْفَهُمْ جَيْشاً مِنَ الرِّمَمِ
وَحُقِّقَ الفَتْحُ تِلْوَ الفَتْحِ فَانْتَصَرُوا ... بالهَدْيِ والسَّيْفِ والأَخْلاقِ والقَلَمِ
هٰذا النَّبِيُّ وَوَمْضٌ مِنْ مَسِيرَتِـهِ ... أَقُـولُ فيهـا ولا أَشْكُو مِنَ السَّأَمِ
عَليهِ مِنّي صَـلاةُ اللهِ دائِمَـةً ... مادامَ في الجِسْمِ عِـرْقٌ نابِضٌ بِدَمِ

مع ذكـرى الهجـرة

إلى يَثْرِبٍ قـادَ المَسِيرَةَ أَحْمَـدُ ... وَدَرْبُ الّذي يَرْعَى الإِلٰـهُ مُهَمَّـدُ

سَرَى مَوْكِبُ الهَادِي وَفيهِ صَدِيقُهُ ... وَمِنْ حَوْلِهِ جُنُدُ السَّماءِ تَجَنَّـدُوا

وَأُسْقِطَ في أَيْدِي قُرَيْشٍ وَرَاعَها ... فِـدَاءٌ وَتَخْطِيطٌ وَرَأْيٌ مُسَـدَّدُ

فَجَـدَّتْ كَثيراً في طِلَابِ طَرِيدِها ... وَعاشَتْ ثَلاثاً وَهْيَ تُغْرِي وَتُوعِدُ

وَلٰكِنَّها أَعْيَتْ وَطاشَتْ سِهامُهَـا ... وَأَضْحَي هَباءً غَدْرُهـا والمَكائِـدُ

فَفِي غَارِ ثَوْرٍ كانَ مَكْمَنُ أَحْمَـدٍ ... أَمِيناً وَقَدْ خَابَ العَدُوُّ المَجَـرَّدُ

وَيَسْتَأْنِفُ الرَّكْبُ العَظِـيمُ مَسِيرَهُ ... وَرَبُّ القِبابِ السَّبْعِ يَرْعَى وَيَرْصُدُ

فَيَمَّمَ تِلْقَـاءَ المَدِينَةِ راشِـداً ... وَخَلّى دِيارَ الشِّرْكِ تُرْغِي وَتُزْبِـدُ

وَفي عَزْمَةِ الإِيمـانِ يَحْظَى لِغـايَةٍ ... بِها تَهْتَدِي تِلْكَ النُّفُوسُ وَتَرْشُدُ

يُصَعِّـدُ طَـوْراً ثُمَّ يَهْبِطُ تـارَةً ... وَقَدْ فاضَ نورٌ حَيْثُ يَهْوِي وَيُصْعِدُ

لَقَدْ شَهِدَ التّاريخُ أَرْوَعَ رِحْلَـةٍ ... فَأَنْعِمْ بِهـا إِذْ كانَ فيها مُحَمَّـدُ

وَفي طَيْبَةَ حَلَّ الرَّسُـولُ مُكَرَّماً ... فَحَفَّتْ بِهِ الآلافُ تَشْدُو وَتُنْشِـدُ

تُغَنّي بِـأَنَّ الحَيَّ أَشْرَقَ باسِـماً ... وَأَنَّ الّذي أَمَّ المَـدِينَةَ فَرْقَـدُ

فَحَيَّتْ رَسُولَ اللهِ أَحْلَى تَحِيَّـةٍ ... وَكَادَتْ بِتَأْثِيرِ المَحَبَّـةِ تَسْـجُدُ

فَمَنْ مِثْلُهُ في النّاسِ عَطْفاً وَرَأْفَةً ... وَمَنْ مِثْلُهُ في العَالَمينَ مُمَجَّـدُ

وَمَنْ مِثْلُهُ لُطْفــاً وَلِينــاً وَرَحْمَةً ... وَمَنْ مِثْلُهُ في البَــأْسِ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

لَقَدْ سَاسَ مَنْ وَالَى بِعَدلٍ وَحِكْمَةٍ ... وَشِرْعَةِ رَحْمٰــنٍ تُعِينُ وتَعْضُــدُ

فَفِي فِعْــلِهِ للعَــالَمِينَ هِــدَايَةٌ ... وَما قالَ إلّا الحَقَّ فَهْوَ المُؤَيَّــدُ

إلى طِيبِ أَصْلاَبِ الرِّجَالِ انْتِماوهُ ... وَمِنْ خَيْرِ أَشْرافِ البُطُــونِ مُوَلَّدُ

فَصَلِّ عَلَيْهِ الحَقُّ في عَــالَمَ المَلا ... صلاةً لَنــا يومَ القِيامَةِ تُنْجِــدُ

في زيارة لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم

سِفَارُكَ هٰذا في المَساءِ وفي الضُّحَى ... إلى أَيْنَ ؟ هَلْ يَشْفِي التَّنَقُّلُ مابِيا ؟

إلى صَفْوَةِ الخَلْقِ الكِرامِ مَسِيرُنا ... نَكِدُّ لِنُحْيِي بالسَّلامِ الأَمَانِيا

فَخُذْنِي فَإِنِّي لا أُرَانِيَ قادِراً ... على البُعْدِ فَارْدِفْنِي أُخَفِّفُ ما بِيَا

مِنَ البُعْدِ أَهْفُو إِنْ رأَيْتُ مَآذِناً ... تُطِلُّ فَأَغْدُو خَاشِعَ القَلْبِ بَاكِيَا

وما كُنْتُ بَكّاءً مِنَ الخَطْبِ في الوَرَى ... وَلَا كُنْتُ مِنْ كَيْدِ النوائِبِ شَاكِيا

وَلٰكِنَّنِي مُذْ لَاحَ في الأُفْقِ بَيْتُهُ ... وَقُبَّتُهُ الخَضْراءُ صارَتْ أَمَامِيَا

بَكَيْتُ وَما أَحْلَى البُكاءَ عَلى اللِّقَا ... إِذَا كانَ مَنْ تَلْقَى حَبِيباً وَغَالِيا

هُنَاكَ وَمِنْ بَابِ السَّلامِ دَخَلْتُهُ ... وفي حَضْرَةِ الهَادِي لَحِقْتُ فُؤادِيا

سَلامِي وَأَشْوَاقِي لِحِبِّي أَبُثُّهَا ... فَقَدْ كُنْتُ وَلْهاناً فَرِفْقاً بِحَالِيا

صَلاتِي وَتَسْلِيمِي لِسَاكِنِ حُجْرَةٍ ... فَيا سَعْدَ نَفْسِي إِذْ تَبَدَّتْ قُبَالِيا

صَلاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْكَ رَسُولَنَا ... فَقَدْ كُنْتُ مُعْتَلَّ الصَّبَابَةِ نَائِيا

فِداكَ الحَشَا وَالقَلْبُ والأَهْلُ والدُّنَا ... وَوُلْدِي وَنَفْسِي والتُّراثُ ومالِيَا

فَما يُدْرِكُ المَفْتُونُ سِرَّ مَحَبَّتِي ... ولا يَعْقِلُ العُذّالُ كُنْهَ اتِّصَالِيَا

عَرَفْتُكَ يا طٰهَ مِنَ الآيِ والهُدَى ... وَمِنْ نَبْعِكَ الصّافِي أَخَذْتُ شَرابِيَا

ومَا كلُّ ما يُسْقَى يَطِيبُ مَذَاقُــهُ وَلا كُلُّ مَنْ يَهْوَى طَبِيباً مُدَاوِيــا
وَلا كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ طَيِّبٌ وما كُلُّ ما راقَ المَسَامِعَ رَاقِيــا
وأَحْبَابُكَ العُشّاقُ مِثْلِي جَمِيعُهُمْ يَرَوْنَ مَقَــامَ الحَمْدِ في النّاسِ عَالِيا
وَقَدْرُكَ مَفْهُومٌ مِنَ النَّصِّ واضِحٌ وَفِي كُنْه هــٰذا النَّصِّ سِرٌّ أَنْجِذَابِيا

تحيــة لأرض بــدر

إخْلَعْ نِعَالَكَ ثُمَّ سِــرْ بِتَدَبُّــــرِ ... فَلَقَدْ غَدَوْتَ بِأَرْضِ بَدْرٍ فَانْظُرِ

وَاحْــنِ الجَبِينَ تَحِيَّةً لِرِجَالِهــا ... رَمْزِ الكِفَاحِ وَفَخْرِ كُلِّ العَسْــكَرِ

أَرْضٌ تُبَارِكُها السَّماءُ فَــإِنَّهــا ... حصَنَتْ نُفُوساً فَوْقَ كُلِّ تَصَوُّرِ

فَغَدَتْ وَقَدْ ضَمَّتْ رُفَاةَ أَحِبَّــــةٍ ... وَكَأَنَّها رَوْضُ الخُلُودِ الأَطْهَــرِ

وَتَوَشَّحَتْ بِدَمِ الشَّهِيدِ فَأَشْرَقَتْ ... ذَرَّاتُهــا وَتَضَوَّعَتْ بِالعَنْبَــــرِ

يا أَيُّهــا التَّارِيخُ سَجِّلْ دَوْرَهُــمْ ... بِمِدَادِ نُــورٍ لا مِــدَادِ مَحابِــــرِ

وَاكْتُبْ عَلَى هامِ النُّجُومِ شَهَادَةً ... أُكْتُبْ فَدَيْتُكَ أَنْتَ غَيْرُ مُكَابِــرِ

إِنَّ الَّذِينَ قَضَوْا فِــدَاءَ عَقِيــدَةٍ ... هُمْ سَادَةُ الشُّهَداءِ يَــوْمَ المَحْشَــرِ

بين الجديد المقلد والقديم الأصيل

أيها القوْمُ أينَ صارَ الحَيَاءُ ... أَيْن صِدقُ الفِعالِ أَيْنَ الوَفاءُ ؟
ما جَرَى للعُقول حَتّى أَسَفَّتْ ... واستَكانَتْ فَنالَ مِنْها الرِّياءُ
لِمَ لا نُخْلِصُ الصَّنيعَ بَعيداً ... عن عيونِ المَلا فذاكَ الإباءُ
كيفَ نُبْدِي خِلافَ ما في الحَنايا ... مِنْ أُمورٍ لِكَيْ يُنَالَ الثَّنَاءُ
يَتَراءى على الوُجوهِ سُرورٌ ... بَيْنَما في القُلوبِ يَغْلي العَداءُ
ثُمَّ يَحْلُو الكَلامُ عِنْدَ التّلاقي ... وَبَعيداً تَكَشَّفُ الشَّحْنَاءُ
وَنُجيدُ العَطاءَ عِنْدَ المَرايي ... وإذا غابَ كُلُّنا بُخَلاءُ
تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ رُتّاعُ عِرْضٍ ... وَنَهاراً أَئِمَّةٌ شُرَفاءُ
في نِفَاقٍ نَعِيشُ يا لَهْفَ نَفْسي ... أَيْنَ مِنّا صَحابَةٌ نُجَبَاءُ ؟
جَنَّدُوا النَّفْسَ للرَّذِيلةِ حَرْباً ... واستَقَامُوا فَدَانَتِ الغَبْرَاءُ
فَأَقامُوا عَدَالَةً لا تُحَاكَى ... شِرْعَةُ الحَقِّ سَطَّرَتْها السماءُ
فَرَأَيْتُ الشَّبَابَ فِيهِمْ عَظِيماً ... زادُهُ الطُّهْرُ والهُدَى والحَيَاءُ
يَتَّقي اللهَ حَيْثُما حَلَّ صِدْقاً ... وَلَهُ في رَسُولِهِ الإقْتِدَاءُ
فإذا ثَوَّبَ المُنادي يلَبّي ... لِلِقاءٍ يَرُدُّ فيهِ اعْتِداءُ
يَغْرِسُونَ القُلُوبَ حُبّاً أَكِيداً ... ويَسُودُ الجَميعَ حَقّاً إخاءُ

فَـإذا بالذّكُـورِ مِنْهُـمْ رِجَـالٌ ... وَإذا بالإنَـاثِ فَعْـلاً نِسَـاءُ

لَيْسَ منهمْ شَـبابُ جيلٍ رَقيـقٍ ... يَتَسَـاوَى عبيـدُهُ والإمَـاءُ

مُرْسَـلُ الشَّعْرِ في ثيـاب العَذَارَى ... يَتَبَـدّى على الخُـدودِ الطِّـلاءُ

راقِصَ الخَصْرِ عالِيَ الكَعْبِ وَغْداً ... يَتَثَنّى وفي خُطَـاهُ ارْتِخَـاءُ

وعلى الجِيـدِ نظمُ عِقْـدٍ تَدَلّى ... فـوقَ صـدرٍ ليُسْـفِرَ الإغْـراءُ

رَقَّ منهُ الحَديثُ مِثْلَ الصَّبـايَا ... ولَـه في صفاتِهِـنّ اقْتِـدَاءُ

وَيحَ عَيْني فَـكُلُّ مـا فيهِ أُنْثَى ... قَـدُّهُ شَـكْلُهُ وَثَـمَّ الـرِّدَاءُ

قُلْتُ يومـاً وَقَـدْ تَبَـدّى بِـدَلٍّ ... مَنْ أمـامي ؟ أهـانيءُ أَمْ هَنـاءُ ؟

فاستَدارَ الغـريبُ نَحْـوي بِزَهْوٍ ... سَـمٍّ ما شِئْتَ كُلُّهـا أَسْـماءُ

وأَضَـافَ العَجِيبُ قَـوْلًا عَجِيباً ... فيـهِ كِذْبٌ وخِسَّـةٌ وادّعَـاءُ

إنّنـا معْشَـرَ الشَّـبابِ انْتَفَضْنا ... مِنْ سُـباتٍ فَكانَ مِنّا اعْتِـلاءُ

قَدْ هَجَرْنا القَديمَ مِنْ غَيْرِ عَوْدٍ ... وانْطَلَقْنـا فـإذْ بِنـا عُلَمـاءُ

لَيْسَ عَيْباً طَـويلُ شَعْرٍ وَظُفْـرٍ ... إنَّمـا العَيْبُ أَنَّنـا جُهَـلاءُ

ثُمَّ ماذا عَلَيَّ إنْ كنتُ دَوْمـاً ... في رَفَـاهٍ تَهُمُّـني الأَزْيَـاءُ

ثمّ ماذَا إذا لَبِسْتُ الصُّـدَاري ... أَوْ تَبَـدَّتْ إلى الوَرى الأَعْضاءُ ؟

فَأَخَذْتُ الحَديثَ في ضَبْطِ نَفْسٍ ... فَلَقَـدْ زادَ منـهُ ذاكَ الهُـراءُ

وَسَأَلْتُ الهُمـامَ هَـلْ تـاهَ دِيكٌ ... في فِـرَاخٍ فَـرَقَّ منْـهُ النِّـدَاءُ

أَمْ تَساوَتْ مَعَ الكِبَاشِ نِعَاجٌ ... ثُمَّ قادَتْ جُمُوعَها الجَمّاءُ

إنَّ أُنْثَى الوُحوشِ تَخْتارُ بَعْلاً ... في صِراعٍ تَسِيلُ فيهِ الدِّماءُ

وإناثُ الطُّيورِ مِنْ كلِّ نَوْعٍ ... لَمْ يَفُتْها مِنَ الذُّكورِ انْتِقاءُ

وَعَذارى الإناثِ إنْ صَحّ مِنها ... نُضْجُ عَقْلٍ وكانَ فيها الدَّهاءُ

لا تُريدُ الزّواجَ مِنْ غَيْرِ شَهْمٍ ... فَزَواجُ السَّخِيفِ شَرٌّ وَدَاءُ

إنْطَلَقْتُمْ فَهَلْ أَقَمْتُمْ جِهاداً ... فاسْتَكانَتْ لهَوْلِهِ الأَعْدَاءُ

وأَعَدْتُمْ ديارَ قَوْمٍ كِرامٍ ... فَاسْتُعِيدَتْ مِنَ العِدَى سِيناءُ

ثُمَّ قلْ لي وقدْ هَجَرْتُمْ قَدِيماً ... هَلْ جديدٌ بِلا قديمٍ يُشاءُ

إنَّ ذَاكَ القَدِيمَ يَحْوي رِجَالاً ... هُمْ هداةٌ أَعِزَّةٌ كُرَمَاءُ

ضَعْ أَمامَ الرِّجَالِ منهُمْ مَثِيلاً ... ثُمَّ وازِنْ لِيُعْرَفَ الإحْصاءُ

لا تُحَاوِلْ بِرَبِّ عِيسَى ومُوسَى ... إنَّ داءَ الجَمِيعِ منّا ادِّعاءُ

وتَعَلَّمْ مِنَ الحَدِيثِ لِتَدْري ... أنَّ سِرَّ الفَلاحِ فينا الحَياءُ

قالَ طٰهٰ عَلَيْهِ رَبِّي يُصَلِّي ... إنْ أَضَعْتَ الحَيا فافْعَلَنْ ما تَشَاءُ

الشـــباب المسلـم

قَلَمِـــي فَدَيْتُـــكَ فَاسْتَقِمْ وَتَكَلَّمِ ... لا تَخْشَ كَيْداً أَو دَسيسَةَ مُجْـرِمِ
وَاحْمِلْ عَلى مَتْنِ القَصِيدِ حَقَائِقاً ... تَسْمُو بِفِـكْرِ شَبَابِنا المُتَفَهِّـمِ
إِنَّ الشَّـبابَ دعـــامَةٌ وَرَكِـيزَةٌ ... نَرْجُوهُ في لَيْـلٍ بَهِـيمٍ مُظْـلِمِ
فَـإِذا أَلَمَّتْ بِالبِـلادِ وَقيعَـــةٌ ... فَطَغَتْ على فِكْرِ الحَـلِيمِ المُلْهَـمِ
وافَيْتَهُ رَفَـعَ اللِّـواءَ بِهِمَّـــةٍ ... وَقضىٰ عَلى كَيْـدِ العَـدُوِّ الأَظْلَمِ
فَاكْتُبْ يَراعِي في خِصَالِ شَبابِنَا ... دُرًّا يُتَـوَّجُ فَـوْقَ هَـامِ الأَنْجُمِ
إِنَّ الشَّبابَ إِذَا أُجِيـدَ صِياغَـةً ... ذُخْـرُ البِـلادِ لِيَوْمِهَـا المُتَجَهِّمِ
هٰـذا وَإِنْ هَبَـطَ الشَّبابُ بِفِكْرِهِ ... يا خَيْبَةَ المَسْعَـى وَذُلَّ المَنْـدَمِ
فَـإِذا أَرَدْتَ سَلامَةً مِنْ نَكْسَـــةٍ ... فَاخْتَرْ لَـهُ دَرْبَ النَبِيِّ الأَكْـرَمِ
إِنْهَـجْ بِهِ نَهْـجَ الرَّسُولِ مُحمَّدٍ ... تُنقِـذْهُ مِنْ تِيهٍ فَظِيـعٍ مُؤْلِـمِ
طـٰهَ دَعـا حِـزْبَ الشَّبابِ بِمَكَّةٍ ... وَسَقَاهُ مِنْ فِـكرٍ كَـرِيمٍ مُسْلِمِ
فَـرَأَيْتُهُ نَبَـذَ السَّخِيفَ وَعَافَـهُ ... وَدَعَـا لِتَطْبِيـقِ الكِتَابِ المُحْكَمِ

أخلص الناس

أَخْلَصُ النّاسِ صَدِيقٌ كاتِمٌ سِرَّ صَدِيقِهْ
حافَظٌ للعَهْدِ يَحْمِي في الوَرَى ظَهْرَ رَفِيقِهْ
فَهْوَ مَحْبُوبٌ لَدَيْهِ وَهْوَ أَغْلَى مِنْ شَقِيقِهْ
صَائِنٌ لِلْوُدِّ دَوْماً لَمْ يُغَيِّرْ مِنْ طَرِيقِهْ

غـيرة عـلى الديـن

الدِّينُ أَمْسَى في الدِّيـارِ مَظَـاهِراً ... وَلِسَتْرِ كُلِّ نَقِيصَـةٍ يُسْتَخْـدَمُ

نَحَّـوْهُ عَنْ دَوْرِ القِيَـادَةِ جَانِبـاً ... وَغَـدَا بِما تَهْـوَى الطَّبَائِعُ يُقْحَمُ

فَحَـرامُهُ المَحْـذُورُ صَارَ مُحَلَّلاً ... وحَـلالُهُ عِنْدَ الغُـوَاةِ مُحَـرَّمُ

حَصَرُوهُ في بَيْتِ الإِلٰـهِ شَعَائِـراً ... وَتَـكادُ مِنْ خَلْطٍ بِهـا لا تَفْهَـمُ

وَلَقَـدْ تَنَاسَوْا أَنَّـهُ في لُبِّـهِ ... لِبِنَـاءِ أَرْكانِ الحَضَارَةِ سُـلَّمُ

الدِّينُ دَيْنٌ في الرِّقـابِ أَداؤه ... بالعَـوْدِ لِلْقُـرْآنِ فَهْوَ الأَحْـكَمُ

وَبِهِ تُعَـادُ كَرامـةٌ قَدْ ضُيِّعَتْ ... وتُصَانُ أَعْـراضٌ لَنـا وَمَحَـارِمُ

شَتّانَ بَيْنَ الأَمْسِ إِذْ هُوَ مُشْرِقٌ ... واليومِ إِذْ هُوَ في الظَّهِيرَةِ مُظْلِمُ

اللهُ أَكْبَرُ ما دَهٰى قَـوْمي فَمَـا ... يَجْـرِي بِأَقْـدَاسِ العُروبَةِ مُؤْلِمُ

في المَسْجِدِ الأَقْصَى تُعَـاقَرُ خَمْرَةٌ ... لا تَعْجَبُـوا فَهُنَـاكَ ما هُوَ أَعْظَـمُ

لا تَعْجَبُـوا فَالمُومَسَاتُ بِسَاحِـهِ ... إِنْ كُنْتُـمُ بِجَهَـالَةٍ فَتَعَلَّمُـوا

فَعَسَى تُهَـزُّ مَشَاعِـرٌ وَعَواطِـفٌ ... وَعَسَى يَفُـورُ بِقَلْبِ أُمَّتِنا الـدَّمُ

نشيد حفاظ القرآن الكريم

أَيُّهـا السّـائِلُ عَنّـا مِـنْ قَـرِيب أَوْ بَعِيـدْ
نَحْـنُ حُفّـاظُ كِتَـابٍ عَـنْ هُـدَاهُ لا نَحِيـدْ
فَـكِتَابُ اللّـهِ حَقّـاً هَـدْيُهُ هَـدْيٌ رَشِيدْ
فَبِـهِ لِلقَلْـبِ نُـورٌ وَبِـهِ السَّـعْدُ الأَكِيدْ
وَهْـوَ لاَ شَـكَّ سِـلاَحٌ يُرْجِـعُ المَجْـدَ التّلِيـدْ
وَلَنَـا فيـهِ فَـلاحٌ وَلَنَـا نَصْـرٌ مَجِيـدْ

* * * *

نَسْـأَلُ اللّـهَ عَطَـاءً مِـنْ جَنَـاهُ نَسْتَزِيـدْ
فَـإِذا بالحِفْـظِ فُزْنَـا فَهْـوَ مـا نَحْـنُ نُرِيـدْ
إِنَّنَـا نَبْغِيـهِ حِفْظـاً ثُـمَّ مَعْـنًى نَسْـتَفِيدْ
فَـإِذا نِلْنَـا مُنَانَـا إِنَّنَـا في خَيْـرِ عِيْـدْ

ارقبي الفجـر ياقـدس

سَـكَنَ اللَّيْـلُ فَأَشْجاني الحَنِـينْ ... وَتَحَـرَّقْتُ مِنَ الشَّـوْقِ الدَّفِـينْ
أَيُّها اللَّيْـلُ وَكَمْ نَاجَـاكَ مِنْ ... عـاشِقٍ أَضْنَـاهُ هَجْـرُ العَاشِقينْ
وَلَـكَمْ بَـاتَ عَلِيـلٌ مُوجَـعٌ ... يَـرْقُبُ الفَجْـرَ بِـآهٍ وَأَنِـينْ
إِنَّـني يـا لَيْـلُ نَـوْعٌ آخَـرٌ ... أَنَـا حَقًّا مِنْ أُنـاسٍ آخَـرِينْ
لا تَظُـنَّنَّ بِـأَنِّي عاشِـقٌ ... مِنْ فِـراقِ الحُبِّ مَوْجُوعٌ حَـزِينْ
صَحَّ مِـنِّي الجِسْمُ إِلّا أَنَّـنِي ... ضَـائِقٌ مِنْ عَسْفِ قَـوْمٍ مُجْرِمِينْ
دَنَّسُـوا الأَرْضَ بِإِفْشَـاءِ الخَـنَا ... إِنَّهُـمْ أَهْـلُ الخَنا دُنْيـا وَدِيـنْ
أَلَّهُـوا البَغْـيَ بِأَقْـداسٍ لَنَـا ... وَغَـدَوْا في كلِّ شِـبْرٍ مُفْسِـدِينْ
جَمَعُـوا أَشْتَاتَهُـمْ في أَرْضِنَـا ... أَرْضِ أَجْـدادٍ كِـرامٍ مُؤْمِنِـينْ
هَـامَ أَهْـلي بَعْـدَ ظُـلْمٍ سَافِـرٍ ... في ضَياعٍ في خِيَـامِ اللّاجِئِـينْ
يا بِقاعَ القُـدْسِ يا أَرْضَ الفِدَا ... يا دِيَـارَ الأَنْبِيـاءِ المُرْسَـلِينْ
لَنْ يَطُولَ اللَّيْلُ لَيْلُ المُعْتَـدِي ... ذَاكَ قَـوْلُ اللهِ رَبِّ العـالَمِينْ
قَـدْ قَضَى في آيَـةٍ إِذْلالَهُـمْ ... وَلِيَـوْمِ البَعْثِ صَـارُوا صَاغِرِينْ
فَارْقُبِي الفَجْـرَ بِشَـوْقٍ غَـامِرٍ ... فَمَـعَ الفَجْـرِ قُـدُومُ الثَّائِـرِينْ
وَمَـعَ الفَجْـرِ تُفِيقِـينَ عَـلَى ... هَجْمَةِ الصِّدْقِ لِجَيْشِ المُسْلِمِينْ

في جِهَـادِ مُسْلِمٍ حُـــرٌّ يَـرى جَحْفَلَ الحَـقِّ يَهُـزّ المُعْتَـدِينْ
إنّهُ حَقًّا جِهَـــادٌ صـــادِقٌ مُسْتَمَدٌّ مِـنْ جِهـادِ السّالِفِـينْ
فيـهِ تَطْهِيـرٌ لِأَرْضٍ دُنِّسَـــتْ مِنْ أُنَـاسٍ قَـوْمِ سُوءٍ كافِـرِينْ
وَبِـهِ إِنْقَـــاذُ شَعْبٍ مُـــؤْمِنٍ مِنْ شَتَاتٍ مِنْ صَنِيـعِ الظّالِمِينْ
فَارْفَعِـي الرّاياتِ يـا أَقْدَاسَنَا وَاسْـجُدِي لِلّهِ بِالنَّصْـرِ المُبِـينْ

في زيارة لارض مؤتـه

هَفَتْ نَفْسِي لِتَقْبِيـــلِ الرِّمَـالِ ... بِرَحْبٍ غُصَّ بِالصِّيـدِ الرِّجَـالِ
تَـذَكَّرْتُ الثَّـلاثَةَ صَحْبَ طـٰهَ ... وَإِخْـواناً لَهُـمْ شَـرَفُ النِّضَـالِ
فَـذَا زَيْـدُ بْنُ حَـارِثَةٍ حَبِيبٌ ... عَـزِيزٌ في كمـالٍ مِن كَمَـالِ
تَبَنَّـاهُ الرَّسُـولُ فَـكانَ دَوْمـاً ... مِثـالَ الصِّـدْقِ في كُلِّ الفِعَـالِ
وَأَرْسَـلَهُ أَمِـيراً في السَّـــرايَا ... بِمُـؤْتَةَ وَهْيَ أَرْضٌ في الشَّمَـالِ
فَقـاتَلَ خَصْمَـهُ رَغْـمَ افْتِقَـارٍ ... إلى وَفْـرٍ مِنَ السُّـمْرِ العَـوالي
وَلاقَـى رَبَّـهُ حَقـًّا شَـهِيداً ... فَأَكْـرِمْ بِالشَّـهادَةِ مِنْ نَـوالِ
وَهٰـذا جَعْفَـرُ الطَّيّـارُ يَثْـوِي ... وَقَـدْ أَبْـلَى بَـلاءً في النِّـزَالِ
لِـواءُ الجَيْشِ يَرْفَعُـهُ جَرِيحـاً ... وَمِنْ فَتْـكِ الأَسِنَّةِ لا يُبـالِي
وَيَلْقَـى رَبَّـهُ بطَـلاً شَـهيداً ... فَنَـالَ بِقُـرْبِهِ خَيْـرَ المَنَـالِ
وَعَبْـدُ اللهِ يَتْـلُوهُ زَعيمـاً ... فَيَسْتَـلِمُ اللِّـوا عَنْـدَ الـزَّوَالِ
وَيُعْلِنُ أَنَّنـا لِلْحَـقِّ جِئْنـا ... فَإِمّا المَـوْتُ أَوْ نَيْـلُ المَعَـالِي
وَقَاتَلَهُـمْ قِتَـالاً مُسْتَمِيتـاً ... وَقارَعَهُـمْ بِـأَكْثَرَ مِـنْ مَجَـالِ
فَأَرْضَى اللهَ ثُـمَّ قَضَـى شَـهِيداً ... وَهَلْ بَعْدَ الشَّـهادَةِ مِنْ سُؤَالِ ؟
أَسِـرَّةُ عَسْـجَدٍ رَفِعَتْ فَطَـارَتْ ... إلَى الجَنّـاتِ تَحْظَـى بِالوِصَالِ

فَأَكْرِمْ بِالرِّجَالِ لَهُمْ وَرَبّي ... قُلُوبٌ راسِياتٌ كالجِبَالِ

وَما لِمَغَانِمٍ قَدِمُوا وَجَاءُوا ... وَلا عَشِقُوا امْتِهَاناً للقِتَالِ

وَأَرْضٌ نَحْنُ نُرْخِصُهَا بِبَخْسٍ ... غَذَوْهَا أَنْفُساً وَوَفِيرَ مَالِ

وَنَحْنُ اليَوْمَ في فِسْقٍ وظُلْمٍ ... فَنَفْزَعُ للسَّماءِ بالأَبْتِهَالِ

وَرَبُّ الكَوْنِ لَمْ يُهْمِلْ ولَكِنْ ... يُؤَخِّرُنا إلى يَومِ الفِصَالِ

غَداً نَلْقَاهُ في سَاحَاتِ حَشْرٍ ... وَقَدْ خَرِسَ الوَلِيُّ مَعَ المَوالِي

يَعَضّ الظّالِمونَ على أَيَادٍ ... مُلَطَّخَةٍ بِعَارِ الإِقْتِتَالِ

نَسُوا رَبَّ السَّماءِ فَمَا أَطاعُوا ... فَضَلَّ السَّعْيُ في عَيْشِ الوَبَالِ

لَعَمْرِ الحَقِّ لَيْسَ لَنا فَلاحٌ ... بِتَكْرِيسٍ لِهٰذا الإِنْفِصَالِ

فَإِنْ عُدْنَا لِشَرْعِ اللهِ فُزْنَا ... وَأَخْرَجْنَا العِبَادَ مِنَ الضَّلالِ

بِتَوْحِيدِ الإِلٰهِ يَقُومُ حُكْمٌ ... وَيَغْدُو مِنْبَرُ الإِسْلامِ عَالِي

وَتَطْبِيقُ الكِتَابِ يَفِيضُ نُوراً ... يُبَدِّدُ سُودَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي .

مطابع الدوحة الحديثة